

والطلى ، وجفونها القلوب والكللى . قد أخذت السيوف نفوسهم ، وأثمرت القنا رؤوسهم .
حسن الغناء في الحرب والإيقاع بالأعداء وشدة النكاية فيهم
قابلوا الجلاد بالجلد ، ونابوا عن أنياب الأسد ، وأعطوا الجهاد ، أوفى حظوظ الاجتهاد . أجهلوا البلاء ،
واحسنوا الغناء . بلغوا في اقتناص الأعداء أقصى المبالغ ، ووطنوهم وطء القامع الدامغ . أبلوا بلاء الأبطال ،
وابطلوا كيد الأعداء . إن الأبطال زحموا الأعداء من جوانبهم ، وتمكنوا من فض مواكبهم ، ووطنوهم
بسنايك الخيول ، وتركوهم كجفاء السيول . صبوا عليهم سوط عذاب ، وأسلموهم لعوادي تبار وتباب .
وقائع هدت قواعد بنيانهم ، وانشابت نواصي ولدانهم . طحنوهم طحن الحب ، وجعلوهم داريا الطعن
والضرب . وثبوا عليهم وثوب الأسود ، وتركوهم كالزرع المحصود . نكوا فيهم نكاية القضاء والقدر ،
وأثروا فيهم تأثير النار في يبيس الشجر . شربوهم شرب الهيم ، وحطموهم حطم الهشيم ، وتركوهم
كالريميم . تجردوا لهم فحطوهم وحطموهم ، وهزروهم وهزموهم ، تركوهم موطيء الخوافر ، ومورد
الكواسر ، ومغدى الضباع ، ومراح السباع . قصدوهم فأقصدوهم بأيدي الغير ، وحصدوهم حصد
الشوك والشجر . طفقوا ينقضون عليهم كالأجنادل ، ويقذفونهم بالجنادل . أقلموا عليهم إقدام السيل ،
ونسخوهم نسخ النهار لليل .

هبوب ريح النصر

حتى إذا ضاق المجال ، وتحكمت الآجال . أهب الله لمولانا ريح النصر ، وحكم لحزبه بالعلو والقهر ، ولما
بلغ كتاب المهل آخره ، أجرى الله للواء المنصور طائرته . برقت لامعة النصر ، وحانت ساعة القهر . ما
انتصف النهار

إلا وقد انتصف الله للحق من الباطل ، وكنفنا بالأيدى القاهر ، والنصر الشامل . هبت ريح النصر فأنجز الله
لمولانا وعدة ، وأظفر جنده ، وحفظ عاداته عنده . لاحت غرة الفتح ، ووضحت وضوح الصبح ،
واشرقت صفحة الظفر ، إشراق الشمس والقمر ، ولما هبت لأشباع الدولة ريح النصر ، علت بهم يد
القدرة فأتبعوا أدبار المارقين ، وآووههم دار الفاسقين . جاء نصر الله والفتح ، ونزل الظفر والنجح .

انجلاء المعركة عن القتلى والجرحى والأسرى والهزمى

انجلت غبرة المعركة ، وقد أحاطت بالشقي يد المهلكة . اقتسم شيع الطغيان بين اجتياح سريع ، وقتل ذريع ،
واسر موثق ، وحصر موبق ، ولم ينج إلا شرذمة لاذت بذمة الهرب ، ولن تفوت يد الطلب . بين قتيل قد
عجل الله بروحه إلى دار جزائه . واسير قد أوثقه ما ارتكبه بسوء رأيه ، ومنهزم أطار الرعب قلبه ، وسلب
الخوف لبه . بين قتيل استأثر به الحمام ، وأتى عليه الاضطلام ، وجريح قد عاين طروق المنية ، دون بلوغ
الأمنية ، ومنهزم لا يستبقيه الهرب ، إلا بمقدار ما يناله الطلب . قسمهم أولياء الله بين قتيل تبوأ من النار
محبسه ، ومول جعل ثوب العار ملبسه ، واسير حبس على حكم الشريعة ، ومستأمن ألحق بأهل الصنيعة بن

قتيل موسد ، واسير مصفد ، وهارب مطرد ، ومستأمن مقيد ، بين قبيل متشحط بدمائه ، وجريح متقلب بدمائه ، بين قتيل مرمل ، وجريح مجدل ، واسير مكبل . لم ير من أشياخ المخذول إلا أسير موثق ، وجريح مرهق ، وقتيل مطرح ، وشريد مطوح . إلا أسير وحسير ، وقتيل وعقير وجريح وقريح ، ومرمل ومزمل ، ومقبور ومشور . تفرقوا بين أسر أحاطت بالرقاب جوامعه ، وجرح تحكمت في الأجساد لوذعه ، وقتل دنت من الأشقياء مشارعه . قيل لأولئك الأغماز ، القصار الأعمار : شاهدت الوجوه وهبت لهم الدبور بين هشيم ورميم ، وقتيل وأميم ، وجريح ورهين ، وأسير مع قرين .

ذكر القتل والقتلى

انكشف الهبوة عن فلان وقد سبقت الصفاح ، فيه موضع الاستفتاح . قضت منهم الرماح أوطارها ، وبردت السيوف أوارها . سكنت النفوس بقتله كما سكنت فمس الإسلام ، بقتل أبي جهل بن هشام . مقتلة نقتع ظمأ الأرض ، وأزالت سغب السباع والطير ، صلي قبل حر النار بحر المناصل ، وسقى الأرض من دمه بطل ووايل . استبدل من أمله ، حضور أجله ، واستعاض من شهامته ، تسليم هامته . قد غضت يقتلاهم حلوق الأرض ، واحمرت من دمائهم متون التراب ، بطون الأرض اعمر بهم من ظهورها ، وحواصل الطير والسباع أحصن قبورها . عدم برد الحياة ، وذاق حر المرهفات . جرت من دمائهم أنهار ، ولم يطلع عليهم نهار . اريق من دمائهم ما احمرت منه الأرض وجرت به الأودية ، ودارت عليه الارحية . سوء أحوال المنكوبين والمخاط بهم

أوحى الله إلى أرضه أن تنخسف ، وإلى فرسه أن يقف . قص جناحه ، وأنهر جراحه . ألقاه الله في الشبكة ، ورماه بالهلكة . رماه الله بالقارعة المييدة لجمعه ، البليغة في قمعه . قلعت شأفته ، وقطعت آفته . لم يبق له مفحص قطة ، ولا مغرز قناة . أنزلهم الله من آمال ، إلى آجال ، وأوردهم من مطالع ، إلى مصارع عليهم الدبرة ، وعلى وجوههم الغبرة . مكبوب على مناخره ، مطعون في مناخره ، قد طال حصاره ، وغاب أنصاره ، وسقطت دعامته ، وقامت قيامته . قد بلغت روحه التراقي ، ووعدته منيته التلاقي . ضرب عليه الإدبار سرادق الدمار ، ومد عليه الخذلان رواق سوء الاختبار هو جزر السيوف القواضب ولقى بين أنياب النواذب .

الأسرى والأسرى وتشهيدهم

لم ينج من ودائع الأغماد ، إلا من حصل في جوامع الأصفاد . حصلوا في قبضة الإسار ، وكفة الخسار . نشب في حبال الانتقام ، وشرك الاضطلام . يا حسنه في زوال النعمة ، وركوب النعمة ، بوجه قد علس ، ورأي قد برنس كذا قد أركبوا الفوالج ، وتركوا بالتشهير عبرة الناظر ، ولعنة الماقت . أوردوا مقرنين في الاصفاد ، وتركوا عبرة للساعين في الأرض بالفساد .

هلاك الأعداء وفناؤهم

صاروا كرميم وهشيم ، طاح في ريح عقيم . اصبحوا كالزرع الخسود ، وصاروا حديثاً مثل عاد وثمود . صاروا جزر السباع والطيور ، ورهن الدمار والثبور . لم يبق لهم جثة واقفة ، ولا عين طارفة ، ولا روح تسري في جسد ، ولا شخص خلق على كبد . حصدوا حصداً ، وخبطوا بالسيوف خطا . فلم يبق منهم

صافر ، ولا نجا منهم أول ولا آخر . أخذتهم الصاعقة ، وحلت بهم الباتقة ، فلم يبق منهم نافخ نار ، ولا رافع منار .

فيمن نجا برأسه وقد كاد يوخذ

استنقذ الأجل ذمائه من ظبي السيوف وقد شارفته ، وشبا الحتوف وقد شافهته . عرض على الموت عرض المختصر ، ثم آخر لأجل منتظر . نكص على عقبه وقد كادت صروف الايام تفترسه ، وانياب الحمام تنتهسه . نجا برأسه وقد فغرت المنايا أفواهاها إليه ، وكادت أظفارها تنشب فيه . فأخر لأجل مضروب ، وانسى لأمد مكتوب . استنقذه تاخر أجله من أنياب القواضب ، ومخالب النواذب ، ونجا بحشاشته وذماؤه على تلف ، وشفافته على شرف .

نجا بروحه التي هي رهينة غيها ، وصريعة بغيها . لم يبق منه إلا شفاقة أخطأت براثن الأسد ، وبقية هي هامة اليوم أو غد .

ذكر المنهزمين ووصف أحوالهم

طاروا بأجنحة الرعب لا يثنى آباؤهم على أبنائهم ، ولا يلوي سراهم على بطائهم . طاروا بأجنحة الوجل ، وتصوروا حاضر الأجل . نكصوا على الأعقاب ، وطاروا بخوافي العقاب . اجفلوا إجمال النعام ، واقتشعوا إقشاع العمام . سبقوا الطلب باقدام الفرار ، وتوقروا مواقع السيوف بملايس من العار . تمزقوا في البلاد كما يمزق الريح رجل الجراد . عابنوا هول المطلع فولوا الادبار ، وتجللوا الإدبار ، وطاروا كل مطار . تتقلب بهم المزال والمداحض ، وتساقطت بهم قواهم النواهض . لم يشعر به حتى صار جينياً قد واره بطن الليل ، طار كهباء الريح وغطاء السيلز فض يده بالخميس ، وأعرّب يبرد الهرب عن حر الوطيس . تشتتوا أيدي سبا ، وتفرقوا جنوباً وصبا . فلت شباهم ، وجمع على الذل شتاهم ، وحق البلاء بهم ، وحققت كلمة العذاب عليهم ، ونكصوا خائبين ، وانهمزوا خائفين . تفرقوا في جهات المهارب ، واعصموا بالأهوار والمسارب . نفتهم الأرض من مناكبها ، وضائق عليهم من جوانبها . جعلوا يتسللون من أثناء الأهوار ، وكل ينهار في جرف هار . طار بين سمع الأرض وبصرها . لا يدري ما يطا من حجرها وملرها . هام على وجهه لا يدري أفي الأرض يطلب مدخلا ، أو في السماء يلتمس معقلاً وكلاً كذا فإن تخومك الأرض تسلمه ، ونجوم السماء ترجمه . تطاير حشدهم الفجرة ، كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة . طاحوا كل مطاح ، وطاروا بأجنحة الرياح . لا يجدون في الخضراء مصعدا ، ولا على الغبراء مقعدا . لم تلقهم أرض ، ولم يسعهم طول ولا عرض . لفظتهم البلاد ، ومجتهم البقاع ، إلى حيث لا استواء قدم ، ولا اهتداء بعلم ، ولا سماء تظلمهم أو تجنهم ، ولا

أرض تقلهم أو تكنهم . طاروا بقوادم وجل ، وطاحوا بين سقوط أمل ، ودنو أجل . استبدوا بمسكة

العزائم ، هتكة الهزائم . نكصوا على الأعقاب يرون الأشخاص كتاب تختطفهم ، والأشباح مقاب تنتسفهم . لما ترامت بهم البلاد تأمروا بينهم يتعاذلون ، وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون . هزيمة قوض الله بما عروشه ، وفض جيوشه ، وضلل وساوسه ، وأبطل هواجسه . هزيمة فرق الله بما جمعه ، وبدد شمله ، وعجل قمعه . غاض في بعض الغياض مخفياً لشخصه ، مشفقاً على نفسه . صفراء لم يصحبه صافر ، ولم ينح

معه طارف ولا باصر . كلما هبت عليه هابة ريح حسبها خيلاً تكرر عليهم ، أو رجلاً تبتدر إليهم ، وكلما عنت عليه عانة أرض ظلها براً ينخسف به ، أو بجراً يحيط به . لو وجد في الأرض نفقاً لأولجه فيه شدة روعه ، أو في السماء مرتقى لأعرجه إليه نخب روعه . الحمد لله الذي ردهم في أكفان من المذلة ، وقبرهم في لحود من الخوف والوحشة .

ذكر ركوب الأولياء أكتاف المنهزمين وقرب متناولهم على الهلاك
ركب الأولياء أكتافهم يشلونهم شل النعم ، ويفرونهم فري الأدم ، ويذكونهم كهدايا الحرم . لم يزل الطالب راكباً أكتافه ، وقابضاً أطرافه ، حتى زخ به الحذار في يوم وليلة ، إلى موضع كذا بعد أن انتظمت الطرق إليه يجيف أصحابه ورذايا خيله وركابه ، ركب الأولياء أكتافهم وعيون المنايا ترصدهم ، وأيدي الختوف تحصدهم . أمر فلان بأن يبعد في آثارهم فلا ينهههم ، ويجد في طلبهم فلا يرفههم . لتعجلهم صدمته عن التوصل إلى الاستراحة ، والتمكن من الاستجاشة . هاموا على وجوههم يرجون الخلاص ولا خلاص ، وياملون النجاة ولات حين مناص . فإن الطلب من ورائهم على أحشاد ، وما أعد الله لأمثالهم بمرصدا . طار فلان بجناح الفرار ، متلفعاً بالذل متقنعاً بالعار ، والحيل مغذة في طلبه ، وموعودة الظفر به . فإن قضاء الله

كالليل الذي هو مدركه ، ومفاجته فمهلكه . ركب الأولياء أكتافهم ، وتحيفوا أوساطهم وأطرافهم ، وغنموا أثانهم وأسبابهم ، وظهورهم ودوابهم . ما هو إلا درينة الهرب ، وفريسة الطلب . أنى له المقام ورماح الطلب نحوه مشرعة ، وخبوله إليه مسرعة .

ذكر الغنائم

غنموا أموالهم التي لم يؤدوا فيها حقاً معلوماً ، ولم يغنوا بها سائلاً محروماً . غنموا أموالهم التي احتجوها فاختزنوها . استولى الأولياء وغنموا ، وكلموا وما كلموا . غنموا ذلك الحطام ، المجموع من الحرام ، الثمر من الآثام ، المقتطع من فيء الإسلام . غنموا أموالاً إن ذكر قدرها ، استشرف أمرها ، وكيف بذلك ، والذهب حتى الآن يكال بين الأولياء كيلاً ، ويهال بين الغانمين هيلاً . غنم الأولياء ما بقت لهم الحوادث ، وأسارت عندهم النوائب من أمهات الذخائر والعقد النفائس . قد صارت أموال الأعداء غنائم لهم لا تحصى كثرة ، وعادت على الفاسقين مظالم وحسرة .

ذكر موت العدو

أفضى به سوء العاقبة إلى العذاب الأليم ، والمال الذميم ، وسكنى الجحيم ، وسقىا الحميم . قضى نجه ، ولقي بأسود صحيفة ربه . جراحة أتت على نفسه ، ووسدته في رمسه . آل أمره إلى وبال ، وانحلال واضمحلال ، قبض إلى أخراه على النفاق ، كما عاش في دنياه على الشقاق . مضى لسبيله يقدمه الخزي ، ويتبعه اللعن ، ولا تبكي عليه السماء ولا الأرض . قبضت . نفسه الخبيثة على ضلال وخبال ، وسوء حال ومال . تقطعت وسائل بقائه ، واتصلت حبال فئاته .

سلامة الأولياء على الحرب

عادوا منصورين موفورين لم تمسهم جراح ، ولا عضهم سلاح . لم يمسههم قرح ، ولم ينلهم جرح . لم

يصبهم تلم ، ولا مسهم كلم . لم يمسههم سوء ، ولم يشمت بهم عدو .

جلالة شأن الفتح وعظم موقعه وحسن آثاره

كتابي والزمان ضاحك السن ، متظاهر البشر ، والدنيا مشرقة الجو ، مضيئة الأفق ، للفتح الذي تفتحت له أبواب الشرف والمجد ، وتفتقت أنوار الملك والعدل . كتبت والأرض ربا ضاحكة ، والدنيا خضراء ناضرة ، وفجر الإسلام عال ساطع ، وسيف الإيمان ماض قاطع ، والبلدان مألئى قهانيء وبشارات ، والأولياء شورى بين أفراح ومسرات ، لما بشر به كتاب مولانا من الفتح الذي نطقت به ألسنة الشكر ، وارتاحت له أندية الفضل . قد جل هذا الفتح عن تطلب نعوته بتصريف الأقوال ، وتفخيم شؤونه بضرب الأمثال ، وصار التمويل على ما قد تمكن في القلوب من حاله ، واستقر في النفوس من جلاله . لأن آثاره تنظم حاشيتي الشرق والغرب . الفتح الذي أصبح الإسلام به متسع النطاق ، والعدل ممدود الرواق ، والسلطان ساطع الإشراق . محروساً من عدوه المراق ، وثرغة الشقاق . الفتح الذي تفتحت له عيون الزمان ، وأشرق بأنواره الخافقان . الفتح الواضح قدمه على ناصية الشمس ، الماحق بضياته أنوار البدر ، الضارب برواقه من فوق النجم ، الجاثم بجلاله على رقاب الدهر ، الماد يديه إلى الشرق ، ينظمه إلى أقاصي الغرب . الفتح المبسوط بين المشرقين شعاعه ، الممدود على الخافقين شراعه . أجل بشرى أسفرت عنها الأيام والليالي ، وسفرت فيها البيض والعوالي .

؟

إشاعة خبر الفتح

أشيع خبر إشاعة اهتزت لها أعواد المناير ، وعرفها البادي معرفة الحاضر

كتبت في إشاعته بما يملأ المسامع ، ويشحن الجماع ، ويعمر المحاضر ، فيملك المناير . قد أشعناه حتى لو عرفه الخاص من أحص المحاضر ، وسمعه العام من صدور المناير . شهر خبره في الخاص والعام ، بين ألسنة المناير وألسنة الأقلام . اهتزت له الجماع ، وأصغت إليه المسامع ، ووعاه الحاضر ، وتروده المسافر . طالعته بنيا هذا الفتح الذي ينشر في المواسم ، ويؤرخ في الملاحم ، ويؤثر بين الغائب والحاضر ، ويداع على ألسنة المناير .

؟

حسن حال البلدة المفتوحة والتخفيف عن رعيته

طهرها من شوائب الفساد ، وأطلع فيها كواكب السداد ، وأرخى من خناق الرعية ، واستنقذها من أنياب الأذية . ابتسمت بلاد كذا عن ثغور الأمانة ، وطالت فيها أنواع النصفة ، وامحت دونها سمات الخونة ، وجمع الله أهلها على مسالمة كشفت الخن ، وعفت الإحن . استبدلت الرعية بشدة الوجل ، قوة الأمل ، وبانبساط الأبواع والأيدي عليها ، انقباض الأطماع والعوادي عنها . سكنت الرعية ، وانحسرت الأذية ، ورتب العمال ، وهذبت الأعمال . أطلع فيها كوكب العدل وكان خافيا ، وأوضح لهم منهاج الأمن وكان عافيا . كأنما بدلوا من ظلمات نورا ، وأعقبوا من موت نشورا . وصل إليهم برد الأمن وقد صلوا بحر الذعر . فرش النصفة وأفاضها ، وبسط الرعية وأزال انقباضها ، ووهب سقيمها لبريها ، وظنينها لنقيها .

أراح تلك البلاد من جامعة الضر والبوس ، وظلمات الظلم العيوس . علمت الرعية أن العدل قد امتدت أبواعه ، والجور قد نفذت أنواعه . فأيقنت بالخير الموفور ، والانتقال من الظلمات إلى النور .

الأدعية السلطانية عند الفتح والبشائر وغيرها

سألت الله أن يطيل بقاء مولانا موصول السلطان بالدوام ، مكنوف الراية بالنصر والانتقام ، مظفر الأولوية والأعلام . ممدود الظلال على الخاص والعام . أدام الله أيامه مصرفاً أزمة الأرض ، مالكاً أعنة البسط والقبض . أدام الله سلطانه مستولياً على الإيراد والإصدار ، مخدوماً بأيدي الأفضية والأقدار . لا ينهد عزمه لأمر ، إلا أسفر عن عز ونصر ، ولا ينهض همه لأرب ، إلا تجلى عن استظهار وغلب . لا زال يتناول أقاصي المراد ، بقريب السعي والارتياح ، ويبلغ مرامي المرام ، بداني العزيمة والاهتمام ، والله يديم له الفتح يميناً ويساراً ، ويزيد أعداءه ذلاً وخساراً . لا زالت البشائر وفود سمعه يترك بابها ، وبرفع لها حجابها . أطال الله بقاءه مستولياً على ما تحطبه عزمته ، وتقنضيه نعمته . أبقاه الله نافذ المكائد والعزائم ، ماضي الآراء والصوارم . عالي اليد والراية ، شامل الملك والولاية . حتى تجتمع له الأرض براً وبحراً في عقدة ملكه وتنظم الخلق شرقاً وغرباً في صفقة ملكه ، والله يقيه لتذليل الخطوب إذا صعرت خدودها وأمالت أجيادها ، وكثرت أعوانها ووفرت أعدادها ، حتى يملك ما طلعت الشمس عليه ، وانتهى هبوب الريح إليه . هنأه الله علو صيته في تدبير المقاب ، وتحصيل المناقب . لا زال النصر يقدمه ، والدهر يخدمه ، والفتوح تصافحه ، والمناجح تغاديه وتراوحه . أدام الله أيامه لحسم المعار عن الدنيا بأسرها ، وقطع المضار عن الأرض وأهلها . منبسط الظل على النهار حتى لا تشب نوائبه ، وعلى الليل فلا تدب عقاربه . أبقاه الله للدنيا والدين ، وأخذ راية المجد باليمين ، ولا زالت الأرض تحت تصرفه وتدبيره ، والناس بين تقديمه وتأخيرهم . أدام الله له النجم صاعداً ، والزمان مسعداً ومساعداً ، مالكاً رقاب الخافقين ، ومذلل صعاب المشرقين ، ومصرفاً أزمة الملوك ، ومستغرفاً جديد النصر على كرج الجديدين ، ليعم الأقاليم السبعة بسلطانه وإحسانه فيغمرها ، ويملكها بأعوانه وأوليائه فيعمرها .

الدعاء على أعداء الدولة

سألت الله أن يصرف وجوه الرزايا ، ويعكس رقاب المنايا ، إلى أضداد دولته ، وكفار نعمته ، فلا يخلو أحد منهم من فجيرة وجيرة ، وملمة أليمة ، تشغلانه بنفسه ، وتكلانه إلى خذلانه ونحسه ، وتغنيان مولانا عن أن يزرع سهماً من كنانته ، أو يشهر سيفاً من أسيافه نقمته . لا زال مولانا واطناً بسنابك خيله قمم منابديه . مغمداً سيوفه في رقاب مخالفيه ، زاد الله أعداءه سقوط مواقع ، وهبوط مواضع ، ونحوس طواع ، وحتم على كل مشاق لكلمته ، محاد لدعوته ، أن يكون الموت في رق الذل أهناً مشارعه ، وأقرب موارده ، والله يجعل أعداء دولته ، صرعى صولته ، ومشاقى كلمته ، جزر نقمته . لا زال أعداؤه تلفظهم ظهور الأرض ، وتقبلهم بطون التراب . لا زال منابذوه حصائد سيوفه ، ورهائن خطوط الدهر وصروفه .

استقرار الدار بالسلطان وما يتصل بذكر ذلك من الأدعية

أقبل مولانا فأقبلت به الدنيا المولية ، واجملت الظلمة المستولية . كأن حلوله بمركز عزه ومقر ملكه . حلول

الديمة الوطفاء ، غب السنة الشهباء ، والنور المنتشر ، بعد الظلام المعتكر . انحسرت الغمة بالألاء جبينه ، ودرت النعم من أخلاف يمينه . عاد إلى سرير ملكه ، ومقر عزه ، على الطائر الأسعد ، والجد الأصعد . فتوجهت الرغبات إلى الله في أن تقرن بذلك من الحبرة بأخضرها ، ومن السعادة بأنصرها . هنا الله مولانا أوبته إلى منشأ عزه ، ومستقر ملكه . على أفضل ما وعدت به الطوالع السعيدة عند نهضته ، ودلت عليه البشائر الحميدة في سفرته . أتت البشائر بعود مولانا إلى دار سلطانه المعمورة بنضارة أيامه . قد أعطته المطالب قيادها ، ووطأت له المناجح مهادها عاد مولانا إلى السرير مستقراً على غاربه ، حامياً لجوانبه ، قد دانت له الطوائف ، وأمن به الخائف ، وضم النشر ، ولم الشعث وأشرق الأرض وتباشير البشر .

آخر كتاب السلطانيات وما يقع في أبوابها ، والله الحمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشوارد والقوارد وما يشبهها

هبوب ربح الأقبال

قد ركب من الإقبال مطية لم تقف به إلا على الغاية ، وسلك من السعادة طريقاً لن يؤديه إلا إلى الريادة . قد امتطى ظهر الإقبال ، وشافه درك الآمال . هب عليه نسيم الثروة ، وتمهد له فراش النعمة . زفت إليه الأيام أباكرا النعم ، وأتحفته ببواكير المنح . اقترن النجاح بمطلبه ، واقترب من مقصده . امتد عليه ظل النعمى ، وجناح الغنى . ظهرت على أموره أمارات الإقبال ، ورفرفت حوله طير حسن الحال . أفاق من سقم الفاقة ، واتسع بعد الإضافة .

تباشير النجاح والغنى

شارف نيل الإرادة ، وشافه لسان السعادة ، وابتسم له ثغر الأمل ، وآذن بالنجاح في أقرب أمد . قد لاح النجاح وانتشر نوره ، ولعت تباشيره . إن ما يبدو من تباشير النجاح ، يضاهاى فلق الإصباح ، الذي يتلوه طلوع الشمس وإشراقها ، واستضاءة العيون والنفوس بها وارتفاقها ، أو الغيث رش ثم قطر ، ومبادي الشجر ورق ثم زهر . هل يرتحى الغيث إلا بمخاتله ، ويستدل على أواخر الأمر إلا بأوائله .

حسن الجال ووفور المال

سالمه الدهر وساعدة الجد ، وحالفه السعد . قد نال ما لم يحتسبه إلا وهما ، ولم يؤلمه إلا حدسا ، فاز برغائب النعم ، وغرائب القسم . خاض بحر الغنى ، وركض في ميدان المنى . رأى من الإنعام ، ما لم يره في المنان ، فكيف من الأيام . قد أدر الله له أخلاف الرزق ، ومهد له أكناف العيش ، وآتاه أصناف الفضل ، وأركبه أكناف العز . اتسقت أحوال معيشته ، وبسقت أغصان دولته . اتسعت مودا ماله ، وتفرعت شعب حاله ، تناول النعم فيضا ، لا قبضاً ، وورد منهلاً ، عللاً لا نهلاً . لا يمتد له طرف إلا إلى نعمى ، ولا يصغي سمع إلا إلى نعمة بشرى . لا يلتوي عليه مطلوب ، ولا يتزوي عنه محبوب . قد سخر له المقدار ، وساعده الفلك المدار . نادى الآمال فإجابته مكتبة ، ودعا الأماني فعاجلته مصحبة . رأت عيناه ، ما لم تبلغه مناه ، واتسعت نعمته ، بحيث لم تنله همته . امتلأ نأديه من ثاغيه صباح ، وراغيه رواح . تلاحقت حاشيته ، وتلاحقت ماشيته .

ذكر المال الصامت

ورمت أكياسه فضة وتبرا . عنده من العين ما تقر به العين . العين للعين قره ، وللقب قوة . من ملك
الصفير أبيض وجهه ، واخضر عيشه . كم عنده من عدو في برده صديق . من نجاز الصفير ، يدعو إلى
الكفر ، ويرقص على الظفر . كدارة العين ، يحط ثقل الدين ، وينافق بوجهين . فلان مستظهر بخبايا
الحقائب ، وسائر الأخراج ، وضمائر الصناديق . أموال اغص بحساباتها الديوان ، وناء بثقلها الخزان .
تراجع الأمور وركود ربح العمة

رفت حاشية حاله ، ومالت دعامة ماله . قد أفل نجمه ، وسقط سهمه ،
وكرت فنوقه ، واتسعت خروقه . أهدت ناره ، ووضع مناره ، خبا قبسه ، وكبا فرسه . قد قعدت به
نواهضه ، وتساقطت خوافيه وقوادمه .

انحاء الخطوب والنوائب

حصل بين أنياب الزمان ومخالبه ، وصلي بنار حوادثه ونوائبه . تصرفت به خطوب تتلو خطوبا ، وشوائب
تدع الولدان شييا . حوادث أجهفت ، وكوارث الخفت . عصفت به عواصف الثبور ، وقواصف الدهور
. بين محنة قاصدة ، ونكبة راصدة . قد عاين شلة متعبة ، وعانى أموراً مستصعبة . مر به ما لو مر بالحديد
لذاب ، أو بالوليد لشاب . نشب في أعظم خطة ، وأصعب ورطة . قد عضه ناب النائبة العظمى ، ورمي
بسهم الدامية الجلي ، وحصل في أسر الطامة الكبرى . حرمسه الضر ، وانحى عليه الزمن المر ، ونشزت
عليه البيض وشمست منه الصفير ، وأكلته السود وحطمته الحمر . قد حلي بفم الدهر فما يشيع من أكله
نمسا ونمشا ، وخضماً وقضماً .

سوء الحال واستحكام الحرقة

فلان يرتضع من الدهر ثدي عقيم ، ويركب من الفقر ظهر بهيم . عاثر لا يستقل ، سليم لا يبيل ، كسير لا
ينجبر ، مضيم لا ينتصر . قد زالت عنه الآلاء ، وانثالت عليه اللأواء . لو بلغ الروق فاه ، لولا قفاه . لا
يأوي إلى ظل الدنيا إلا تقاربت أكنافها ، ولا يمتري درها إلا أخلفت أخلافها .

سوء أثر الفقر والضر

جاء بوجه قد غير فيه الفقر ، وانترف ماعه الدهر ، وأمال قناته السقم ، وقلم أظفاره العدم . وجه أكسف
من باله ، وزى أوحش من حاله . جاءنا ببدن ناحل ، ووجه حائل ، ورجل وحلة ، ويد قحلة ، وأنياب قد
افتتر عنها الضر ، والعيش

المر . طريح ضعف ومترية ، وطليح ذل ومسكنه . جاءنا بوجه قد نصب مأؤه ، وطال سقاؤه . لا يملك
غير الجلدة بردة ، ولا يلتقي بجياه رعدة . جاءنا فلان يضيق بالبرد ويسعه ، ويأخذه القر ويدعه .
وصف ثياب الفقر

جاء في قميص قد أكل عليه الدهر وشرب . أظمار لعبت بما أيدي البلى . جبة تقرأ (إذا السماء انشقت)
سواء لابسها والعريان . جبة لا تساوي تصحيفها . أظمار كاهواء الرقيق ، وكالشراب الرقاق . رداء
دب فيه الردى . أظمار كنسج العناكب ، ونار الحباب . رأيت فلاناً في ثياب أخلاق ، لم يبق فيها من

عمل الحائك باق . أظمار أرق من أكباد الحبين ، إذا هب عليها النسيم امتزجت بالهواء ، وانتظمت في سلك الهباء .

وصف المتناهي في الفقر

قد أحلت له الضرورة ما حرم الله عليه ، قد حصل على أشد إضافة ، وتكشفت عن أقيح فاقة ، قد تناهت حاله في الانتشار والرزاخة إلى التكشف عن دار بلقع ، وفقر مدقع . انتقل من سلخ جلد إلى تعرق لحم ، ومن رض عظم إلى انتقاء مخ . فلان حي كميته ، وفي بيت بلا بيت . ليس معه عقد ، على نقد . يخرج خروج الحية من جحره ، والطائر من وكره . حاله حال السليم مله عواده ، والغريق أسلمته أعواده . هو بين أنياب الدهر تحطمه بصريفها ، وتعتوره بصروفها ، ويده صفر ، ومنزله قفر ، وغداؤه الخوى ، وعشاؤه الطوى ، ووطاؤه الغبراء ، وغطاؤه الخضراء ، وإدامه التشهي ، وطعامه التمني ، وفراشه المدر ، ووساده الحجر . ثوبه جلده ، ومركوبه رجله . خصيب العين . جديب البطن ، واسع المني . ضيق الغنى ، أفرغ بيتاً من فؤاد أم موسى .

ذكر اليسر والعسر والانتعاش من صرعة الدهر

تجلت عنه غمة الخطوب ، ودارت له العواقب باخجوب . انقشعت ضبابة محنته ، وتجلت غمرة كربته ، وطلعت نجوم سعادته ، وهطلت سحائب إرادته . صلح له الدهر الطالح ، وملكه عنانه البخت الجامع ، طلع سعده بعد الأفول ، وبعد صيته بعد الخمول ، صار كمن أحيي وهو رميم ، وأنبت وهو هشيم . أنعم الله بإعادته ، إلى أحسن عادته . أقبلت عقد أموره تتحلل ، ومطالبه تتسهل ، ووجوه مناجحه تتهلل . أخرج من الضيق إلى السعة ، ومن الانزعاج إلى الدعة . تماسكت حاله التي تخللها الخلل ، وثبتت قدمه التي ملكها الزلل . صلحت حاله واستقلت ، وثبتت قدمه واستقرت .

وصف عيش الناعم المغبوط

فلان في عيشة ندي ظلها ، وسح وابلها وطلها . هو عيش رقيق الحواشي ، مثمر النواحي . هو في نعمة صافية ، ومنحة ضافية ، وعيشة راضية . قد لاحظ العيش محضر العود ، ولبس الدهر متصل السعود . هو صائب سهم الأمل ، وافر جناح الجذل . يفترع أبقار اللذات ، ويجتني ثمار المسرات ، يغازل الغزلان ، ويقامر الأقمار ، ويعاقر العقار . يهصر أغصان القدود ، ويقطف ورد الحدود ، ويجني رمان النهود . قد صحبته الأيام أحسن صحبة ، وعاشرت الزمان أنها عشرة . غراب الين عن ربه مطار ، وغيم اللهو فيه مطير . هو في جانب منبع ، وجناب مريع . ثمل في غناه ، مستقل في كراهه قد هنأه الله كل يوم إحساناً أغر ، وملاه عيشاً أغن . قد خفض الزمان له جناحاً ، وآلان مهاده . فهو يأخذ ما يشاء ويدع ، ويلعب ويرتع لذلة العيش وطاب ، وولى رقيب الغم عنه وغاب . هو بين جاه عريض ، وعيش غريض . هو بين نعمة سنية ، وبلهنية هنية . تذلل له الأيام أخادعها ، وتدني إليه المطالب مشارعها . عيش أخضر العود ناضره ، مائل الغضن مائره . هو بين أنواء خير وخصب ، وأنوار رياض وعشب .

في ضد ذلك

نجمة منكدر ، وعيشة كدر ، ولباسه خشن ، وطعامه خشب . يقاسي من فقد رباشه ، وضيق معاشه ،
قدارة عينه ، وغصة صدره . حال تريحه النهار أسود ، والعيش أنكدر . إذا أصبح ركب ظهر الشيهم ، وإذا
أمسى توسد ذراع المهم . يكابد من مرارة عيشه ناب الأرقم ، ويتجرع كأس العقم . مغض شرعة العيش ،
مقصوص جناح الأنس . حاله حال السليم في كربته ، والغريق في لجته ، والمحترق بجرته . هو بين غمائم لا
تمطر إلا صواعق ، وسمائم لا تهب إلا بوائق . قد تلقها بوجه الثامت ، ويد المصالت . عيشة رفق ، ومورده
طرق ، وجانبه حزن ، وحاله حزن . طريح كربة لا يعرف مداها ، وجريح غمة لا تكل مداها . ما يأكل
إلا على نعص ، ولا يشرب إلا على غصص . قد انقبضت مسافة طرفه ، وأظلم أفق عيشه ، وغربت نجوم
سعد .

؟ السرور والإهتراز

أخذتني هزة ، وانتشرت في جوانحي مسرة . وجدت أعضائي كلها تتباشر ، ووجوه رجائي تهلل ،
وأعطاف مسرتي تمتر ، وسحائب غبطي تنهل . حالي حال من حكم في مناه ، وأعطي كتابه بيميناه . كدت
أهيم فرحاً ، وأطير بجناح السرور مرحا . ملكيني المسرة حتى استفتزني ، واشتملت علي حتى هزتني .
علتني بشاشة النجاح ، ودبت في نشوة الارتياح . أصبحت لا تقلني كواهل أرضي مرحا ، ولا أعواد
سرجي فرحا . اتسع لي مسرح السرور ، وهطلت علي سحابة الجور . اهتر عطفه ، وارتفع طرفه ،
وانشرح صدره ، وترجم عنه بشره . هزة تهدي المسرة إلى سواد القلب ، وتؤدي الغبطة إلى سواء النفس .
ابتهاج حل حبوة وقاره ، ولاح أثره في أثناء وجهه وأساراه . اهتر اهتراز الرامي قرطس سهمه ،
والضارب نفذ حده ، والشجاع ظهرت فروسيته ، والحازر صدقت فراسته . سرت المسرة في أعضائي ،
وطبقت الغبطة أحشائي ، وقمللت وجوه من الأنس كانت قبل عابسة ، وأرقت غصون من الفرح وعهدي
بها يابسة . أقبلت بقلب مرتاح ، وصدر ملآن من انشراح . جاء بأقوى يد وأبسطةا ، وأسر نفس
وأنشطها . قد شق الضحك شدقه ، وأمال الطرب عنقه . مسرة تركتني كالغصن غازلته الصبا فترنج ،
ومرت به الشمال فترجح . قرت عيناه ، وانبسطت يميناه ، وصافح مناه . المسرة آتية ، والبهجة موآتية ،
والوحشة مولية . لم أضبط نفسي ارتياحاً وهزة . كادا يورثاني بغية وعزة . أنا في ثوب المسرة رافل ونجم
الوحشة عني آفل . دواعي المسرة مكتنفة ، وعوادي الوحشة منكشمة .

في ضد ذلك

في نفسه بلابل تدور ، ومراجل تفور . يده دعامة لذقنه ، وجسمه خشبة لحزنه . قد صافح أكف الحزن ،
واستسلم لأيدي الزمن ، ما يستقر به مضجع ، ولا يجف له مدمع . باله كاسف ، وقلبه راجف . هم قد
نكأ القلب وأبكى العين . لا أقول عمه ، ولكن أعماه وأصمه . يرى ضياء الدنيا ظلاماً ، ويتصور نور
الشمس قتاما . منطوي الجوانح على أذى ، مغضوض الجفون على قذى ، قد طبق الحزن بسيطة صدره ،
وأنفق الغم ذخيرة صبره . غمه جذع فتي ، وقلقه غض طري . نهاره للفكر ، وليله للسهر . طرق الأمس
دونه مبهمة ، وآفاق السرور عليه مظلمة .

ذكر الأمن

فلام لا يلتفت وراعه مخافة ، ولا يخشى أمامه آفة . قد أبدله الله بحر الخوف برد الأمن فأمن سر به ، وعذب شر به . أمن لا يذعر معه السرح ، ولا يتغشى لباسه الذعر . قد سكن روعه والتحف عليه جناح السكينة ، وحصل في ظل الطمأنينة . قد سكن جاشه ، وزال استيحاشه . في ضد ذلك

إذا نام هاله طيف ، وإذا انتبه راعه سيف . طار قلبه بجناح الوجل ، وطاش لبه في قبضة الوهل . الأرض عليه كفة حابل أو أشد تقاربا ، وحلقة خاتم أو أتم تداخلا . قد ملكه خوف لا يريم ، وذعر لا ينام ولا ينيم . قد طاح روعه فرقا ، وطار قلبه فرقا ، كادت نفسه تطيح ، وروحه تسري بها الريح .

ذكر الطاعة بعد الإمتناع والدين بعد القسوة

دان بعد طماحه ، ولان بعد جماحه . سمح ، بعد أن جمع ، وتطوع ، بعد أن تمنع . استأسر ، بعد أن استأسد ، وتذلل ، بعد ما تذلل ، وتأتى ، بعد ما تأتى ، وعنا ، وبعد ما عتا ، دان مقاده ، ولانت شداده . ذلت أخادعه ، وتسهلت مراتعه .

الضياع وما يجري من الألفاظ في ذكرها ووصف أحوالها

لفلان ضويعة يرتفق بها ، ويرترق منها . ضيعة أنفق عليها أيام عمره ، وأراق فيها ماء شبيبته . ضيعة اقتناها يوطء الجمر ، واستعمرها بانتعال العلم . ضيعة يحشد في عمارتها ، ويحتمل في تثمير ارتفاعها ، ويبيع ما يلوح له الحظ في بيعه من غلاتها . تلك الضياع على اتساع بقاعها ، وعظم ارتفاعها ، قد استغرقت غلاتها . نواب السultan ، وتحيفت ثمراتها جوائح الزمان ، فلا فضل فيها للإفضال على الإخوان . وقفت على ما عرض في تلك الضيعة من الضيعة ، وفي تلك الغلة من الخلة . أربابها أرباب خلة وقلة ، وأحوال مضمحلة . إن الجراد العام قد جرد وأفسد . نواب أناخت على صباية معيشتها لم تبق ولم تذر ، وتركت نباتها كهشيم يحتظر ، وذلك أن برداً أتيج لها كبيض النعام كبراً فأقعد قائمها ، وغيب ناجمها ، وتركها عافية تدب كما نذب الشعراء الأطلال ، ثم تنشد أن الوقوف على الخيل محال . هو في تلك الضياع بين نصح يؤثره ، وجميل يؤثره . قد حفر ، وحرث وبذر ، وقوم المائد ، وأصلح الفاسد ، وعمر الغامر ، وتألّف الناقر . كان من أثره الحميد توصله بيسير النفقة إلى عمارة القني حتى تفجرت عيونها ، وغزرت مياهها . هاذ مع غيض الماء في عامة الأطراف ، ويكثر الزروع على الجفاف . قد صار دخلها على الضعف ، بعد عودة إلى النصف . قد أكد أساسها ، وثمر غراسها ، وأضحك رياضها ، وملاً حياضها . جاهد أمورها حتى تيسر أكثرها ، وتركها لا يتخللها خلل ، ولا يميل بها ميل . قدم فيها ما هو أصلح وأنجح ، وأوفق وأرفق . تلافي أمرها أعظم التلافي ، وتفرد تفرد الكافي الوافي .

ذكر الفرس والبغلة والحمار

فرس يعجب سائسه ، ويحمل فارسه . فرس رائع الخلق ، تنطق عنه شواهد العتق . سفينة برية ، وريح مجسمة . كأنه منتقب بالنجم ، منتعل بالحجارة الصم . يباري طلق البزاة ، ويفني أنفاس الفهود ، كأنه طود موثق ، أو سيل متدفق ، كالكوكب المقصص ، والبارق المنفض . كالجاحم المشبوب ، والهافل المصبوب .

ولا يعين عليه سوط ، كأنما أنعل بالرياح ، وبرقع بالصباح . كأنه شيطان ، في أشطان ، وكأنما لطم الصباح جبينه . كالبحر إذا ماج ، والسيل إذا هاج . بغلة تجمع بين حسن الشية ، وطيب المشية . أما ذلك الحمار فالريح أسير يده ، وشعل النار في أعضاء جسمه ، وحسد الأفراس مقصور على حسنه ، وكمد البغال لما فاتها من فضله .

وصف الأباة المشهودة والمشهورة

يوم هو عيد العمر ، وموسم الدهر . وميسم الفجر . يوم من أعياد دهري ، وأعيان عمري . يوم من أيام الدنيا ضاحك السن . طلق الوجه ، شريف الصيت . رخيص الدرهم والدينار . كثير الفرح والاستبشار . يوم أبرزت فيه الدنيا زينتها ، وجلت على النواظر في معرض الجمال صورتها . يوم هو يوم القيامة إلا أنه لا حشر ، وعيد الدنيا إلا أنه لا فطر ولا نحر . يوم خرجت فيه العذراء من الخدر ، والصبي من المهده ، وسلب الرجل رداءه في غمار الزحمة ، والمرأة سوارها فلم يسمع صراخها من الضجة . يوم تهاقت فيه الناس حتى ضلت النعل ، وسقط الرداء ، ووطيء الشيخ ، وديس الصبي ، يوم تكاثرت فيه النظارة حتى حمل فيهم الصبي ، ودلف الشيخ ، ودبت العجوز ، وخرجت العروس ، وخلت الدور .

التأييد

ما طلعت الثريا وغربت ، وشرقت الشمس وغربت . ما لاح كوكب ، وأقام يذبل وكبكب ، ما حال حول ، وعاد عيد ، واخضر عود . ما طلعت شمس ، وتكرر أمس ، ما تردد نفس ، وتكرر غلس . ما بل ريق فما ، ومداد قلما . ما انتهى ظلام إلى فلق ، وتأدى غروب إلى غسق . ما أضر المهمل ، وضرب المثل . ما بقي إنسان ، ونطق لسان . ما طرد الليل النهار ، واطرد النجم وسار . ما تعاقب الضياء والظلام ، وتناسخت الشهور والأعوام .

آخر كتاب الشوارد والهوراد وما يشبهها ، والله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأمثال والحكم وما يحدو حدوها

قال مؤلف في هذا الكتاب

قد اعتمدت بهذا الكتاب الأخير أن يكون غوره كلها مستقلة بأنفسها ، منسوبة إلى أربابها الذين هم أفراد الدهر ، وأعيان العصر ، في أنواع النثر ، وجعلت لكل منهم باباً مفرداً ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

ما أخرج من كلام الأمير شمس المعالي أدام الله تأييده

الكريم إذا وعد لم يخلف ، وإذا نهض بفضيلة لم يقف . الرجاء كور في كمام ، والوفاء كنور في ظلام ، ولا بد للنور أن يفتح ، وللنور أن يتوضح . الغو عن الجرم من مواجب الكرم ، وقبول المعذرة من محاسن الشيم . بزند الشفيق توري نار النجاح والإقداح ، ومن كف المقيض يتظر فور القداح . الوسائل أقدم ذوي الحاجات ، والشفاعات مفاتيح الطلبات . من أقعدته نكاية الأيام ، أقامته إغاثة الكرام . ومن ألبسه الليل ثوب ظلماته ، نزع عنه النهار بضيائه . قوة الجناح بالقوادم والخوافي ، وعمل الرماح بالأسنة

والعوالي . اقتناء المناقب ، باحتمال المتاعب ، وإحراز الذكر الجميل ، بالسعي في الخطب الجليل . الدار دار
تغريب وخذاع ، وملتقى ساعة لوداع ، وأهلها متصرفون لورد وصدور ، وصائرون خبيراً بعد أثر . غاية كل
متحرك

سكون ، ونهاية كل متكون أن لا يكون ، وآخر الأحياء فناء ، والجزع على الأموات عناء ، وإذا كان
كذلك ، فلم التهالك على هالك . حشو هذا الدهر الخؤون أحزان وهموم ، وصفوه من غير كدر معدوم .
إذا سمح الدهر بالحباء ، بأبشر بوشك الانقضاء ، وإذا أعار ، فاحسبه قد أعار ، وإذا حالف ، فاحسبه قد
خالف . الدهر طعمان حلو ومر ، والأيام صرفان عسر ويسر ، والخلق معروض على طورية ، مقسوم
الأحوال على دوريه . لكل شيء غاية ومنتهى ، وانقطاع وإن بعد المدى . ترك الجواب ، داعية الارتياب ،
والحاجة إلى اقتضاء ، كسوف في وجه الرجاء . النجيب إذا جرى لم يشق غباره ، والشهاب إذا سرى لم
تلحق آثاره . من أين للضباب ، صوب السحاب ، وللغراب هوي العقاب ، وهيهات أن تكسب الأرض
لطافة الهواء ، ويصير البدر كالشمس في الضياء . قد يستعذب الشريب من منبع الزعاق ، ويستطاب
النجيب من النهاق . كل غم إلى انحسار ، وكل عال إلى انحدار . هم المنتظر للجواب ثقيل ، والمدى فيه
وإن كان قصيراً طویل .

ما أخرج من كلام أبي القاسم علي بن محمد الإسكافي

الزمان صروف تجول ، وأمور تحول . الأخلاق تنميها الأعراق ، والثمار تبي عنها الأشجار . الشكر به
زكاء النعمى ، والوفاء معه صلاح العقبي . السعيد من تحلى بزينة الطاعة ، واقترح بزند الجماعة . العامة لا
تفقه حقائق المذاهب ، ولا تعرف عواقب التآلب والتجارب . المخذول يرفع رأساً ناكساً ، ويبل فماً يابساً
. لا يشوقك غرارة الصبي ، ولا يروقك زخرف المنى . استعذ بالله من نزغات الشيطان ، ونزقات الشبان
. من خلا له الجو باض وصفر ومن استرخى به اللب نرا وطفر .

ما أخرج من كلام أبي الفضل بن العميد

متى خلصت حال من اعتوار إذى ، وصفا فيه شرب من اعتراض قذى . قد
تتماسك الأمور حتى تبلغ إلى غاية ، ثم تنباين وتتهافت وتستمر حتى تنتهي إلى نهاية ، ثم تتخاذل وتنفوت .
لن يفيض الإناء وإن تدارك القطر عليه حتى يمتلي ، ولا يتساقط الثوب وإن دب فيه البلى حتى ينتهي . قد
تنسمح الأيام بما تمنع ، وتتساهل ثم تقطع ، وتصل الغبطة ، بالرزية ، والحنة بالحنة ، ولها غرات تبتدر ،
وغفلات تنتهز . قبل أن تفتن فيخشن مسها ، ويمتنع جانبها ، ويتأبى طائعها ، ويتصعب سهلها . قد يعزب
العقل ثم يؤوب ، ويعرب اللب ثم يثوب ، ويذهب الحزم ثم يعود ، ويفسد العزم ثم يصلح ، ويضاع الرأي
ثم يستدرك ، ويسكر المرء ثم يصحو ، ويكدر الماء ثم يصفو ، وكل شدة فإلى رخاء ، وكل غمرة فإلى انجلاء
 . قد تنفجر الضخرة بالماء الزلال ، ويلين القاصي فيعود إلى الوصال . العاقل من افتتح في كل أمر خاتمته ،
وعلم من بدء كل شيء عاقبته ، وطالع بظنه من كل غرس ما يجنى منه ، ومن كل زرع ما يحصد عنه . خير
القول ما أغناك جده ، وأهلك هزله . من أسر داءه وستر ظمائه ، بعد عليه أن يبل من علله ، ويبل من
غلله ، الرتب لا تبلغ إلا بتدرج وتدرج ، ولا تدرك إلا بتجشم كلفة ونصب . الصحيح يصيح ويفصح ،

والحق يلوح ويلمح . الوداد غرس إن لم يوافق ثرى ثريا وماء روي ، لم يرح إيراقه ، ولم يؤمل ثماره وأوراقه . القلوب أوعية يشرحها الرفق ، ويسطها اللطف ، ويفسحها التمرين ، وإذا تجوز بها هذه الخلال ، إلى الأستكراه والإملال ، خرجت عن احتواء علم ، وضائق عن ضبط فهم ، وفاضت بما تستودع . رأس المال خير من الربح ، والأصل أولى بالعناية من الفرع . المرء أشبه شيء بزمانه ، وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه . قد يبذل المرء ما له في صلاح أعدائه ، فكيف يذهل العاقل عن حفظ أوليائه ، للأموار أوائل دالة على أواخرها ، ومقدمات شاهدة لعواقبها ، هل السيد إلا من تهابه إذا حضر ، وتغتابه إذا أدبر . الإبقاء على خدم السلطان عدل الإبقاء على ماله ، والإشفاق على حاشيته وحشمه ، مثل الإشفاق على ديناره ودرهمه . قدم من خيرك ما لا ينفك تأخير ، واحصد

الشر قبل استفحاله ، وقوم الميل ما دام الغصن غضاً يقبل التقويم ، ورطباً يطيع التنقيف ، ولا تنظر به العسور والامتناع ، وداو فتناً تنهه الأيام خرقاً إن ترتكته ، أرأب شعباً يزيد الدهر وهياً إن أغفلته . المزح والهزل بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا بعد العسر ، وفحلان إذا ألقحا لم ينتجا غير الشر .

ما أخرج من كلام أبي محمد الحسن بن محمد المهلبى الوزير

من تعرض للمصاعب ، تثبت للمصائب . من ضاف الأسد قرأه أظفاره ، ومن حرك الدهر أراه اقتداره . من حث في أيمانه ، وأحل بأمانته ، فإنما ينكث على نفسه . القلب لا يملك بالمخاتلة ، ولا يدرك بالجدالة . التصرف أسنى وأعلى ، والتعطل أعفى وأصفى . أكثف عن لحم يكسبك بشما ، وفعل يعقبك ندما . ممكن موضع رجلك ، قبل مشيك ، وتأمل عاقبة فعلك ، قبل سعيك . لا تبد وجه المطابق الموافق ، وتخفي نظر المسارق المناق . لا تعدل عن النص ، إلى الخرص ، وعن الحس ، إلى الهجس . ربما وفي ظنين ، وهفا أمين . قتل الإنسان ظلم ، وقتل قاتله حكم ، لو لم يكن في تمجيد الرأي مفرد ، وتبين عجز التدبير الأوحده . إلا أن الأستلقاح وهو أصل كل شيء لا يكون إلا بين اثنين ، وأكثر الطيبات أقسام تجمع ، وأصناف تؤلف ، لكفى بذلك ناهياً عن الأستبداد ، وأمرأً بالاستمداد .

ما أخرج من كلام الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

من استجار به فقد وطىء النجم بقدمه ، وسبق القدم بقدمه . من استباح البحر العذب ، استخرج اللؤلؤ الرطب . من غرته أيام السلامة ، حدثته السنة الندامة . من لم يهزه يسير الإشارة ، لم ينفعه كثير العبارة . رب لطائف أقوال ، تنزب عن وظائف أموال . الكلام إذا تكرر في السمع ، تقرر في القلب . من طلب الري من الفرات لم يخش الظماً في ورده . ومن قصد الكرم برجائه

لم يحاذر الخيبة في قصده . من طالت يده بالمواهب ، امتدت إليه السنة المطالب . من غمط النعمة ، استنزل النقمة . من نبت لحمه على الحرام ، لم يحصله غير حد الحسام . من يكن الخذاء أباه ، تجد نعلاه . من لم يتحرر من المكاييد قبل هجومها ، لم يغنه الأسف عند وقوعها . من عرف المفاخر ، عرف المعايير ، ومن حفظ المساعي كذا . الناس بالدم أعلق ، وروائحهم بالحفظ أعقب . الاعتدال أعدل ، والطريق الأوسط أمثل .

الرأي أقومه ، أحكمه ، وأسده ، أشده . رب اجتهاد ، أبلغ من جهاد ، ومكاييد دقيقة المسارب ، أنكى من حداد صقيلة المضارب ، ولطائف أقوال ، تنوب عن وظائف الأموال . وثبات عقول وعقود ، أوقع منشبات

جيوش و جنود . غش الكافي أحمد من نصح الناقص . الثناء الجميل لسان المساعي ، والبشر الحسن عنوان المعالي . الصدر يطفح بما جمعه ، وكل إناء مؤد ما أودعه . اللبيب تكفيه اللمحة ، وتغنيه عن اللفظة اللحظة ، الإحجام في مواطنه ، كالإقدام في مواقعه ، والترك في أماكنه ، كالأخذ في مواضعه . الراحة حيث تعب الكرام أودع ، لكنها أوضع ، والعقود حيث قام الأحرار أسهل ، لكنه أسفل . الشمس قد تغيب ثم تشرق ، والروض قد يذبل ثم يورق ، والبدر يأفل ثم يطلع ، والسيف ينبو ثم يقطع . اللبيب من الإيماء يكفيه ، والإيماء يغنيه ، واللفظة تجزيه ، واللمحة تؤثر فيه . الكأس تكره أول ما تؤخذ ، ثم تنفع بعد ما تنفذ . السيد لا يروع القطيع بأرضه ، والأسد لا يعدو على الفريسة في غيله . الوقوف في مدارج التهم ذنب عظيم ، والدخول في شبهات الظن داء عقيم . العلم بالتذاكر ، والجهل بالتناكر . الطاعة سعيدة المطلاع ، حميدة المرجع . العصيان ذميم الفاتحة ، وخيم العاقبة . الثعالب لا تجسر على أخياس الأسود ، والأرانب لا تقدم على أغيال اللبث . الضمائر الصحاح ، أبلغ الألسنة الفصاح . إن الجبال الشم ، والأطواد الصم لا تمال بحصيات القاذف ، ولا تحال بجمرات الحاذف . الرجل الحول من ثنى أزمة

الأعداء عن الشحناء ، إلى المودة والصفاء ، لا من أحال الصديق ذا الأخاء ، إلى حال الهجرة والبغضاء . الشيء في إبانه ، كما أن الثمر يستطاب في أوانه . الإغفال لا تؤمن عواقبه ، بل تحذر مضائره . الآمال ممدودة ، والأنفاس معدودة . الذكرى ناجعة ، وكما قال الله نافعة . تجارة الإفضال رابحة ، وصفقة الإحسان رابحة . متن السيف لين ، ولكن حده خشن . ومس الحية آين ، وناهما أخشن . والشمس تحيي نورا ، ولكننا تقتل حرا . والماء يروي ، وقد يخاض فيه فيردى . عقد المن في الرقاب ، لا يبلغ إلا بركوب الصعاب . بعض الحلم مذلة ، وبعض الإستقامة مزلة . كتاب المرء عنوان عقله ، بل عيان قدره ، ولسان فضله ، بل ميزان عمله . انجاز الوعد ، من دلائل الحمد . واعتراض المطل ، من أمارات البخل . وتأخير الإسعاف ، من قرائن الإخلاف . خير البر ما صفا ، وضا ، وشره ما تأخر ، وتكدر . خير الوعظ ما قضى بالإرتداع قبل الإيقاع والإنزجار قبل الإنكار اصطناع الأراذل ، سمة في وجوه الأفاضل . مرضاة السلطان ، لا تغلو بشيء من الأثمان ، ولا يبذل الروح والجنان . فراسة الكرم لا تبطي ، وقيافة الشرف لا تخطي . قد ينيح الكلب القمر ، فيلقم النايح الحجر . كم متورط في هثار ، رجاء أن يأخذ بتار . لا بد للسرى من قمر ، وللربى من مطر . قد يبلغ الكلام ، حيث تقصر السهام . ربما كان الإقرار بالقصور ، أنطق من لسان الشكور . ربما كان الإمساك عن الإطالة ، أرجح في الإبانة والدلالة . هل يثبت التصنع إلا بقدر الاستكشاف ، ويستقر العمل إلا ريث الاستشفاف . لكل أمر أجل ، ولكل وقت عمل . إن نفع القول الجميل ، وإلا نفع السيف الصقيل . لا يذهن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والأحداث ، والنسور والبعثات . عريسة الأسد ، ليست من أماكن النقد . كفران النعم ، عنوان النقم . وجحد الصنائع ، داعية القوارع ، وتلقي الإحسان بالجحود ، تعريض النعم للشرود . قد يصلي البريء بالسقيم ، ويؤخذ البر بالأثيم ، يقوى الضعيف ، ويصحو

النزيف ، ويستقيم المائد ، ويستيقظ الهاجد . ما انتفع بعلم من لم ينتفع بطبه ، ولا بفهم امرئ لم يصب بوهمه . إن السنين تغير السنن . شجاع ولا كعمرو ، ومندوب ولا كصخر . للصدر نفثة إذا أخرج ،

وللمرء بثة إذا أحوج . طلوع الشمس في ضمان غروبها . ومكاره الأيام في أعقاب محبوبها . وعواري الليالي على شرف ارتجاعها ، وودائع الدهر بعرض انتزاعها . المكاتبه نظام الصلوة وقوام المقة ، وملاك المسرة ، وعماد المبرة . امرئ لم يصب بوهمه . إن السنين تغير السنن . شجاع ولا كعمرو ، ومنسوب ولا كصخر . للصدر نفثة إذا أخرج ، وللمرء بثة إذا أحوج . طلوع الشمس في ضمان غروبها . ومكاره الأيام في أعقاب محبوبها . وعواري الليالي على شرف ارتجاعها ، وودائع الدهر بعرض انتزاعها . المكاتبه نظام الصلوة وقوام المقة ، وملاك المسرة ، وعماد المبرة .

ما أخرج من كلام أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي

موقع الشكر من النعمة ، موقع القري من الضيف . إن وجده لم يرم ، وإن فقدته لم يقم . إن النفس لأمارة بالسو ، صبة إلى العتو . لا تدفع عن مضارها إلا بالشكائم ، ولا تقاد إلى منافعها إلا بالعزائم ، فمن كبحتها وثناها نجها ، ومن أطلقها وأهرجها أرداها . إن الشيطان يكسو الخدع والشبهات ، سراويل الحجج والبيئات . ليستغز بها الأحلام ، ويستزل الأقدام . احذر أن تأمر بما تجانب فعله ، وتنهى عما يأتي مثله . الشورى لقاح العقول والمباحثة رائد الصواب ، واستظهار المرء على رأيه من عزم الأمور ، واستنارته بعقل أخيه من حزم التدبير . إذا استفحل الداء فالكي والانضاج ، أنجع ما استعمل فيه من العلاج . أعرف الناس بقدر العافية من وجدها بعد فقدها ، وبفضل الثروة من لبسها بعد التعري منها . لسان العمل أنطق من لسان القول . وجميل الفعل أجزر من حسن الوعظ . إذا أتت الجفوة من معدن البر تضاعف إيلاهما ، وتزيد إيجاعها ، كما أن المبرة إذا جاءت شاذة من معدن العقوق حسن موقعها ، وأعجب أمرها . رب بعيد يقربه نقاء جيبه ، وقريب يبعده أتمام غيبه . رب حاضر لم تحضر نيته ، وغائب لم تغب مشاركته . للكلام مذاهب وملاحن ، وربما سلك القاتل مسلماً فسلك السامع ضده ، وأراد شيئاً فظن به غيره . لا بد من مصابرة الغمرة حتى تنجلي ، وملاطفة الشدة حتى تنتهي .

السيئة إذا حصلت بين حستين لم تكن إلامغمورة مغفورة . إن الله تعالى دعا إلى النهوض والنهوض ، ونهى عن الفتور والقعود . الشكول أقارب ، وإن تباعدت بهم المناسب . إن انتشار النظام إذا بدا بدب ديب النار في المشيم ، ويسري كما يسري النعل في الأديم ، وكثيراً ما يعدي الصحاح مبارك الجرب ، ويتخطى الأذى إلى المركب الصعب .

ما أخرج من كلام أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف

نعم المعبر عن الضمير مضمار القريض . إن الله سائلك عن الخطرة والخطفة ، واللحظة واللفظة . اردع من ثوب عفافك ، ما يشمل كافة أطرافك . التقوى أقوى ظهير ، وأوفى معين . وخير عتاد ، وأكرم زاد للمعاد . اشحذ فكرك ، وأرهف ذهنك . إذا ابتديت النظر ، فاقض أمامه لكل وطر ، لتلا تجاذبك شهوة ، أو تختلجك من نوازع النفس حاجة . احذروا أن يتقلكم الله بأقدامكم ، إلى مصارع جهامكم . استندم النعمة عليك بالتقوى لله ، وبحسن الطاعة للسلطان فإنهما جنتاك ، وعدتاك وذريعتاك ، والمشفعتان عند الله في أولاك وأحراك . التقوى أوفى معين ، وأوفى ظهير . التقوى هي العدة الوافية ، والجنة الواقية ، والتجارة الراجعة ، والسعادة السانحة ، والجلاء للشبهة ، والضياء في الغمة . سيعيض الله من حر الهواجر برد الظلال

، ومن قلق الركاب ، نوح الإياب . استقبلوا بالخضوع وجه الله واستنزلوا بالتسبيح والتهليل رحمته .
واستديموا بالحمد والشكر نعمته . أيقظوا قلوبكم من سنة الخواطر ، واحبوسا أحباطكم عن محذور المناظر .
ما أخرج من كلام أبي الحسن علي بن القاسم القاساني
قل في حوران أخطأه النوء ، وحيران مظلم خذله الضوء . مراتع أهل الفضل موبئة ، ووجوه مطالبهم مظلمة .
شاهد القلب يصدق القول ، ورائد الضمير

يحقق الدعوى . ابتداء المنة تبرع ونافلة ، وإتمامها سنة لازمة وغنيمة حاصلة . البيان الحسن ينوب عن
الرقى ، ويستنزل العصم من الذرى كلال الدهن ، مع ارتقاء السن . ونقصان الخواطر ، بزيادة الشواغل
واستمرار البلادة ، بمفارقة العادة .

ما أخرج من كلام أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي
الشكر على الإحسان ، والسلع بإزاء الأثمان . الطير واقعة مع مثلها ، والنفس مائلة إلى شكلها ، الإذكار
حيث التناسي ، والتقاضى ، حيث التغاضي . العشرة مجاملة ، لا معاملة ، والمجاملة لا تسع الاستقصاء
والكشف ، والعشرة لا تحتمل الحساب والصرف . الاعتذار في غير موضعه ذنب ، والتكلف مع وقوع
الثقة عيب ، والدواء لغير حاجة داء ، كما أنه عند الحاجة إليه شفاء . الاستقالة تأتي على العشرات ، كما
أن الحسنات يذهبن السيئات . الذنب للعين العشواء ، في محبة الظلماء ، وكراهة الضياء ، وفم المريض
يستثقل وقع الغذاء ، ويستمرىء طعم الماء . الحر كريم الظفر إذا نال أنال ، واللثيم لثيم الظفر إذا نال
استطال . الآباء أبوان : أب ولادة ، وأب إفادة فالأول سبب الحياة الجسمانية ، والثاني سبب الحياة
الروحانية . الغيرة على الكتب من المكارم ، لا بل هي أخت الغيرة على المحارم . والبخل بالعلم على غير
أهله ، قضاء لحقه ومعرفة بفضلته . الرجل إذا قيدها عقال الوجمل ، لم تتطلق نحو مطبة الأمل . الخجوج بكل
شيء ينطق ، والغريق بكل شيء يتعلق . العاقل يختار خير الشرين ، ويميل مع أعدل الشقين . الجواد محتكر
بر ، لا محتكر بر . الكريم تاجر جمال ، لا تاجر مال . والحر وقاية الحر من فقره ، وسلاحه على دهره ،
المدح الكاذب ذم ، والبناء على غير أساس هدم . الدهر غريم ربما يفني بما يعد ، وحبلي ربما تنتم فيما تلد .
الدهر أصم على الكلام ، صبور على وقع سهام الملام . الناس بالإحسان ،

والإحسان بالسلطان ، والسلطان بالزمان ، والزمان بالأماكن ، والإمكان على قدر المكان . العزل طلاق
الرجال ، والحنة صيقل الأحوال . الكريم من أكرم الأحرار ، والكبير من صغر الدينار . المصيبة في الولد
العاق موهبة ، والتعزية عنه قهينة . الحية ثمن كل شيء وإن غلا ، وسلم إلى كل شيء وإن علا . الرجل من
إذا كوى أنضح ، وإذا لقح أنتج . وإذا قال أبلغ . وإذا أنعم أسبغ . التقديم على الغاية تأخر عنها ،
والزيادة على الكفاية نقصان منها . الأذن بكر من الأيكار ، لا تفتنض إلا بالأخبار ، والبكر منها أحب إليها
، وألذ لديها . إنما السؤدد بكثرة الأتباع ، وكثرة الأتباع بكثرة الاصطناع إنما تحوم الآمال حيث الرغبة ،
وتسقط الطير حيث تنتثر الحبة ، إن النساء لحم على وضم ، وعصيد في غير حرم ، إلا أن تلاحظ بعين
غيور ، ونفس يقظ حذور . إن الولاية عزل ، إذا لم يعمر جانبها عدل . سرعة الشهادة طريق من طرق
الحفة ، وابتدال المدح والتزكية باب من أبواب الملق . المجازفة بحساب المقال ، أقبح من المجازفة بحساب المال

، قبول شكر الشاكر التزام لزيادته ، واستماع قول المادح ضمان حاجته . صغير البر أطف وأطيب ، كما أن قليل الماء أشهى وأعذب . ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمره العلم العمل الصالح . طول الخدمة ، أكد حرمة ، وتأكد الحرمة ، عقد قرابة ولحمة . ادعاء الفضل من غير معدنه نقيصة ، كما أن الإقرار بالقص من حيث الاعتذار فضيلة ، والقتال عن العسكر المنهزم ضرب من المحال ، وتعرض لسهام الآجال . شاهد العيان ، أقوى من شاهد النسيان ، ودليل البصر ، أوضح من دليل الخبر شاهد الأحوال ، أنطق من شاهد الأقوال . باب الإحسان مفتوح من شاء دخله ، وحمى الجميل مباح من انتهى فعله . وليس على المكارم حجاب ، ولا يغلق دوها باب . شبكة المحال أوهى من أن تنشب فيها رجل محق ، وكيد الباطل أضعف من أن ينفذ في حق . مؤدب العاقل إخوانه ، ومرآة زمانه . وسوط الجواد عنانه . شرف النازل متصل بشرف الدار ، وسمك

الأثمار ، ليس في قرار سمك البحار . قراءة كتاب الصديق نعم تزيق سم الغم . قليل السلطان كثير ، ومداراته حزم وتدبير ، كما أن مكاشفته غرور وتغرير . شر من الساعي من أنصت له ، وشر من متاع السوء قبله . لا خير في حب لا تحمل أقداره . ولا يشرب على الكدر مأوه . خير الكلام ما استريح من ضده إلى ضده . ورتع بين هزله وجده . أوجع الضرب ما لا يمكن منه البكاء ، وأشد الشكوى ما لا يحققه الاشتكاء . كل غم كان سبباً للسرور ، فهو سرور ، وكل ظلمة كانت طريقاً إلى النور ، فهي نور . أبي الله أن يقع في البئر إلا من حفر ، وأن يحق المكر السيء إلا بمن مكر . الدعاء غاية من ضاق إمكانه ، ولم يساعده زمانه . ما تعب من أجدى ، وما استراح من أكدى ، وحبذا كدر أورث نجحا ، وشوكة أجنبت ثمرا . للرياسة شروط وتوابع ، وللتجارة فيها أرباح ووضائع ، فرأس مالها اعتقاد المن في الأعناق ، وتبليغ الرجال مقادير الكفاية والاستحقاق . من طمس عين الشمس ، فقد نطق عن مقداره في الحس . هل على الأرض عار أن تطلب سقيا السماء ؟ وهل على الفقراء قص أن يأخذوا صدقة الأغنياء ؟ . وهل يعيب النهر أن يستمد من البحر ؟ وهي يضع الساري أن يستضيء البدر . قد يتواضع الأسد لصيد الأرنب ، وافتراس الثعلب . وإن كان يصطاد الفيل ، ويفترس الزندفيل . حق لنهر انشعب من بحر ، أن يكون غزيراً ولنجم استضاء بدر ، أن يكون منيراً . بالآباء يقتدي الأولاد ، وعلى الأعراق تجري الجياد . كل إنسان يجري على عرق أوليه ، وكل إناء يرشح بما فيه . قد يصبر الكريم على عشرة من لا يحبه ، ولا يميل إلبع قلبه . العاقل إذا أبغض إنصف ، وإذا أحب الطف . من ذا يزحم الداء والموت داؤه ، ويتيق بالأصدقاء والأيام أعداؤه . لا ثبات على سم الأسود ، ولا قرار على زار الأسد . كيف يقدر على الدواء ، من لا يهتدي على الدواء . وكيف يداوي أعداءه ، من لا يعرف أصدقاءه . قد هابك من أستتره ، ولم يذنب إليك من اعتذر . ومن رد إليه عذره فقد أخرجه إلى

الشجاعة بعد الجبن ، وأخرج ذنبه إلى صحن اليقين من سترة الظن . ليس بين الموالاتة والمعاداة إلا لقيه شناعة ، أو لفظه قذعة ، رب فعل يصاب به وقته فيكون سنة ، وفي غير وقته يكون سبة ، بالصبر ينال العلى ، وعند الصباح يحمد القوم السرى في الزوايا خبايا ، وفي الرجال بقايا . أشرف من الحق من قبله ، وأحسن من الحسن من فعله . هل يبرأ المريض بين الطبيين ؟ وهي يسع الغمد سيفين ؟ لم ار معلما أحسن تعليما من

الزمان ، ولا متعلما أسوا تعلمنا من الإنسان . قدما أخلف الدواء شاربه ، وخان الرجاء صاحبه . من الناس من إذا ولي عزلته نفسه ، ومنهم من إذا عزل ولاه فضله . كيف يشكر القمر على أن يلوح ، والمسك على أن يفوح . وكيف يقال للنجم ما أضواك ، وللفلك ما أعلاك ، وللعسل ما أحلاك . إن ولاية المرء ثوبه ، إن قصر عنه عرى منه وإن طال عليه عثر فيه . ما أحنه إلا سيل ، والسيل إذا لم يقبل إليك فقد أدير عنك من أراد أن يصطاد قلوب الرجال ، نثر لها حب الإحسان والإجمال ، ونصب لها أشراك الفضل والإفضال . إذا كان لا بد من عبادة مخلوق ، ومن استرزاق مرزوق ، فليضع الحرقة بيدي كريم ، وليجعل غدوه ورواحه إلى باب عظيم . في كتمان الداء ، وفي عدم الدواء ، وفي عدم الدواء ، عدم الشفاء . من لم يینه أخاه فقد أغراه ، ومن لم يداو عليه فقد أدواه . نعم جنة المرء من سهام دهره ، نزوله عند قدره ، ونعم السلم للأرزاق ، طلبها من طريق الاستحقاق . ما أكثر من يخطيء بالصنعة طريق المصنع ، ويخالف بزراعة موضع المزرع . أكبر من الأسير من أسره ثم أعتقه وأشجع من الأسد من قيده ثم أطلقه إذا عتقت المنادمة صارت نسبا دنيا ، وكانت رضاعا ثانيا .

ما أخرج من كلام الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي

لله ألطاف تنتصر من الباغي ، وتقضي بنيل المباغي . الفاضل لا يسلم من القدح ، ولو غدا أقوم من القدح . النعمة عروس مهرها الشكر ، وثوب صوانه البشر . لو كان الشباب فضة كان الشيب لها خبثاً . الخضاب ، تذكرة الشباب . ما جمش الود بمثل العتاب . الشكل للكتاب ، كالحلي للكعاب ، رب كلام أحلى من ريق النحل ، وأصفى من ريق الويل . كم بين من حالف الشيطان فاعتصم بحبله ، وبين من خالفه فاعتصم من خنله . رب لاغ ، في بلاغ . ألا دب زين وجمال ، إن تطعمت به نفع ، وإن ترويت به نفع ، وإن تعطرت به سطم ، وإن تحليت به لمع . خير الكلام ما كان لفظه فحلا ، ومعناه بكر . القلم أحسن مطية تمشي براكبها رهوا ، وتكسو الأنامل زهوا . أين المهاوي من المراقي ، والأقدام من التراقي . الدنيا قنطرة لمن عبر ، عبرة لمن استبصر واعتبر .

ما أخرج من كلام بديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني

الكلام معجون ، والحديث شجون . نعم الرفيق ، التوفيق . المرء لا يعرف برده ، كالسيف لا يعرف بغمده . رأس البتيم يحمل الوهن ، ولا يحمل الدهن ، وظهر الشقي يحمل عدلين من الفحم ، ولا يحمل رطلين من الشحم . لولا الشعير ، ما همت الحمير . الكلب بزمن ، حين يسمن ، ولا يتبع ، حين يشبع وعند الجوع ، يهم بالرجوع . نار الخلفاء ، سريعة الانطفاء . الحذق ، لا يزيد الرزق . والدعة ، لا تحجب السعة . لا يكونن مثلك كمن صار حولاً . وشرب بولا . احتكم إلى الحجارة ، فالغير نصف التجارة . المرء يساق إلى ما يراد به . غضب العاشق أقصر عمراً ، من أن ينتظر عذرا . المرء يدبر ، والقضاء يدمر ، والآمال تنقسم ، والآجال تبتسم . للمقهور أن يستخف ويستهن ، وللقامر أن يحتمل ويلين . إن بعد الكبر صفوا ، وبعد المطر صحوا ، لا تكاثروا الله في بلاده ، ولا ترادوا في مراده ، (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده) . الحبل لا يبرم إلا للقتل ، والثور لا يربي إلا للقتل . أرخص ما

يكون النبط إذا غلا ، وأسفل ما يكون الأرنب إذا علا لا يحسد الذئب على الإلية يعطاها طعمة ، ولا بحسب الحب ينثر للعصفور نعمة . إن للمتعة حدا ، وإن للعارية ردا . ما كل مائع ماء ، ولا كل سقف سماء ، ولا كل بيت بيت الله ، ولا كل محمد رسول الله . الكريم عند أولي اللوم ، كالماء في فم المحموم ، وسم المرسم في الشهد ، والشمس تقبح في عيون الرمذ . الخبر إذا تواتر به النقل ، قبله العقل . سبيل الإنسان ، في الإحسان ، سبيل الأشجار ، في الثمار ، فسيله إذا أتى بالحسنة ، أن يرقد إلى السنة . جهد المقل ، خير من عذر المخل . النذل ، لا يألم العزل . إن الوالي سيعزل ، وإن الراكب سينزل . المدين يحسب النسبنة عطية ، ويعتدها هدية . من الذي لا يهاب البحر أن يخوضه ، والأسد أن يروضه . لن يبطل العرف في القياس ، ولا يذهب بين الله والناس ، الطباع إلى الذم أميل . والعقرب ، إلى الشر أقرب . واللسان بالقدح ، أجرى منه بالمدح . والحاسد يعمى عن محاسن الصبح ، بعين تدرك دقائق القبح . للثقات خيانات ، في بعض الأوقات . هذه العين تريك السراب شرابا وهذه الأذن تسمعك الخطأ صوابا . لست بمعدور ، إن وثقت بمعدور .

ما أخرج من كلام أبي الفرج عبد الواحد بن نصر المعروف بالبيغاء رسوم الكرم ديون . الأفعال ، نتائج الآمال . رب ظلوم يتظلم . المكاتبه ترجمة النية . السيد المتواضع كالشمس الباهرة بضائها ، القرية مع اعتلائها . الصديق الصدوق كالأمن الذي لا صبر عنه . والغيث الذي لا عوض بحال منه . دولة لا تختص ببنفعا الأحرار غير مفروح بها ، ولا مأسوف عليها . المعرفة بأسرار الآلات ، أقوى معين على الصناعات . كيف يوصى الناظر بوره ، أم كيف يحث القلب على حفظ سروره . إن انتهاء الشيء إلى أقصى حده ناقل له عما كان عليه إلى ضده . لو تكافأ الناس في فصل الخطاب ، لما عرف الخطأ من الصواب . الانقياد لأوامر المهتم المنيفة ، من نتائج الأخلاق الشريفة .

ما أخرج من كلام أبي الفتح علي بن محمد البستي من أصلح فاسده ، أرغم حاسده . من أطاع غضبه ، أضاع أديه . عادات السادات ، سادات العادات . وشيم الأحرار ، أحرار الشيم . من سعادة جلك ، وقوفك عند حدك . أفحش الإضاعة ، الإذاعة . الخيبة ، هتكت الهيبة . في الدعة ، رائد الضعة . من لم يكن لك نسيبا ، فلا ترج منه نصيبا . الرشوة رشاء الحاجة . اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك . أجهل الناس من كان للإخوان مذلا ، وعلى السلطان مدلا . حبيبيك ، من لا يعيبك . إذا بقي ما قاتك ، فلا تأس على ما فاتك . الدنيا فناء . الفناء . البشر عنوان الكرم . من تبرج بره ، تأرج ذكره . من حصن أطرافه ، حسن أوصافه . المرء يهدم المروعة . الفهم شعاع العقل . رضى المرء عن نفسه ، دليل تخلفه ونقصه . الحدة والعزيمة فرسا رهان . الجود والشجاعة شريكا عنان . العجز والتواني رضيعا لبان . نعم الشفيح إلي عدوك عقله . لا تغترن بصحة مزاجك في الهواء الوبي . ولا تغترن بقوة بصرك في الظلمة الراكدة . أفرط التغافل ، تناقل . رب مقال لا تقال عشرته ، حسن الأخلاق ، أنفس الأعلاق . الحلم مطية ، وطية . كيف القرار ، على الشرار . مسلك الحزن ، حزن . أحسن الجنة ، لزوم السنة . الرد الهائل ، خير من الوعد الحائل . الخلاف غلاف الشر . نعم العدة ، طول المدة . البرايا ، أهداف البلايا . حد العفاف ، الرضا بالكفاف . من لزم السلم سلم . الخرق ، آفة الخلق . إفراط السخاوة

، رخاوة . ربما كانت العطية ، خطية . الفلسفة فل السفه . لكل حادث حديث ما كل خاطر ، بعاطر .
البشر نور الإيجاب . البخل سوس السياسة . العفيف ، يكفيه الطيف . لسان النصح فصيح التكلف
ترجمان التخلف من تعطل بتطل أدهى المصائب كثرة العايب المعيب . إفراط الدماثة ، غثاثة . إفراط الفخامة
، وخامة . إفراط التأني توان . الإنصاف أحسن الأوصاف . عليك بالحنر ، من الهنر . ربما تكون المنية ،
هنية .

معنى المعاشرة ، ترك المعاصرة ، ما لخرق الرقيق مرقع . ربما تكون العناية ، جناية . قدر الأمين ، ثمين .
قوتك ، قوتك . الغيث ، لا يخلو من العيث .

ما أخرج من كلام أبي النصر عبد الجبار العتي

الشباب باكورة الحياة . الشيب رداء الردى . تعز عن الدنيا تعز . لسان التقصير ، قصير . من يكس ،
وكس ونكس . البخل فراش العار ، والحرص فراش النار . إذا قرع المر باب الكهولة فقد استأذن على
البلى . الوقاحة ، كحجر القداحة . لولاه ما استعرب ، ولا استعل حطب . اللهم في وخز النفوس ، حال
السوس . في خز السوس . السفه نباح الإنسان . الرفق لقاح الصلاح ، وجناح النجاح . عجبت لمن
يسمح بالروح اضطرارا ، كيف لا يسمح بالمال اختيارا . الصلة المستورة ، كالحلة المنشورة . حفظ الأيمان
، من وثاق الأيمان . من مثل من كأس الثناء ، طرب لأنس اللقاء . تناسي المعروف قلادة في جيد الجود .
التجربة مرآة المرء . الشعر قرآن الشيطان . الخمر مطية الخطية . التغافل من رموز الكرم . إياك والجدل
فإن أوله مجارة ، وأوسطه مباراة ، وآخره مماراة . الأناة سميت العاقل ، وسمة الفاضل . العاقل من أصبح من
الأجل ، على وجل . للبقول أحرار ، وفي الطير عتاق . الشيب أحد كافوري الكفن ، حسن الخلق في
الخلد . البدعة شرك الشرك . ربي ربي على كل خفي كذا . تكليل المعروف تعجيله ، وتتويجه ، وتطويقه ،
تحقيقه ، وتسويره ، وتيسيره ، وتوشيحته ، تسريحه . الماء يطيب المسك . العشرة بعبر الإنصاف . إذا
سمعت نغمة الشكر طربت للمزيد . عدتي في العقبى ، مودتي في القربي .

ما أخرج من كلام أبي الحسين محمد بن الحسن الأهوازي في كتابه كتاب الفرائد والقلائد

أعجب الناس من أطال الخطبة ، وأساء الخطبة . أشد الغصص ، فوت

الفرص العدل أقوى جيش ، والأمن أهنا عيش . من صاحب العلماء وقر ، ومن صاحب السفهاء حقر .
خير أموالك ما أنفقت منه ، وخير أعمالك ما وفقت فيه . أبعد الهمم . أقربها من الكرم ، رأس الفضائل ،
اصطناع الأفاضل ، ورأس الرذائل ، اصطناع الأراذل . من أعز نفسه ، أذل فلسه . من حسن صفاؤه .
وجب اصطفاؤه . من بسط راحته ، أنس ساحته . من ركب الحق ، غلب الخلق . من ساء عقله ، سر
فقلده ، من تعدى على جاره ، دل على لؤم نجاره . من أحسن الاختيار ، أحسن إلى الأختيار . من فعل ما
شاء ، لقي ما ساء . من زرع الإحن ، حصد الحن . من زل نعله ، زال عقله . م حسنت حاله ، استحسن
محاله . لا يخلوا المرء من ودود يمدح ، ومن حسود يقده . الشرف بالهمم العالية ، لا بالرهم البالية . من
طال أمهله ، ساء عمله . ازرع الأختيار بسيفك ، وتحصد الأشرار بسيفك . إذا سنحت لك إلى السلطان
حاجة فلا ترفعها إليه ما لم تر وجهه بسيطا ، وقلبه نشيطا ، وبشره باديا ، وذرعه خاليا .

ما أخرج من كلام المبهج لمؤلف هذا الكتاب

من صلى لله لم يصل ناره . الصدقة صدق الجنة . بشر وفد ، الله يرفد الدارين . سبحان مقدر الأقوات ، على اختلاف الأوقات . العلم أشرف ما وعيت ، والخير أفضل ما أوعيت . الصديق بالحر أحرى ، وفي طريق المروءة أجرى . الهوى سلاف موق ، مزاجه ذعاف موبق . الكريم ثقل هنائه ، وتكسر هباته . القلوب لا تستمال ، بمثل المال . العرض ، هو الغرض ، والمال ، هو المآل . ما بقاء المال بين حوائج الإنسان ، وحوائج الزمان . العين للعين قره ، وللظهر قوة . الدرهم أنفذ الرسائل ، وأنفع الوسائل ، وأنجح المسائل . نقصان الغلة ، زيادة الغلة . لا تؤتي الضيعة أكلها . إلا من يحمل كلها . خلف الوعد ، خلق الوغد . الورد نسيم الروح ، نسيم الروح . الصديق ثاني النفس ، وثالث

العينين . لقاء الصديق روح الحياة ، وفراقه سم الحيات . الحاجة إلى الأخ المعين ، كالحاجة إلى الماء المعين . ربما كان التقالي ، في التلاقي . ربما أدت المجادلة ، إلى المجالدة . إذا ألم الألم ، فالمعالجة بالمعالجة . من كرمت خصاله ، وجب وصاله ، ومن كثر هجره ، وجب هجره . عرف العرف يضوع عند الكريم ، ويضيع عند اللئيم . طوبى لمن كانت نفسه مراحة ، وعلله مزاحة . طوبى لمن أمن سره ، وصفا شره . ويل لمن كان بين عز النفس ، وذل الحاجة . ويل لمن كان بين سخط الخالق ، وشماتة المخلوق . كم معسر في الثياب الأخلاق ، موسر في مكارم الأخلاق . لو كانت المشاجرة شجرا ، لم تتمر إلا ضجرا . من اعتقد الصلاح ، اعتقد الفلاح . من جلب در الكلام ، جلب در الكرام . من عاداه قومه ، طار نومه ، وطال يومه . الرجل من تشنى به الخناصر ، وتشنى عليه السبابات ، وتعض من الغيظ عليه الأباهيم . الملك من تبيض آثار أعاديه ، وتسود أيام أعاديه ، وتخصر مواضع سبيه ، وتحمر مواقع سيفه . إذا عدل الملك فقد اعتدل الجانف ، وأقصر الحانف ، وأمن الحانف . مذاكرة أدباء الإخوان ، أطيب من مغازلة الغزلان ، وأمتع من حركات الريح بين الريحان . الأتس في المجلس الخاص ، لا في الخفل الغاص . التقى من عزف أعراض همتته عن أعراض الدنيا . إذا أقبل جد المرء فالإقبال يسعده ، والأوطار تساعده ، سريعة النفرة ، شديدة الطفرة . بعيدة السفرة . ما أدل حسن السيرة ، على طيب السريرة . الحازم من تزود لمآبه ، قبل أن يصير لمابه . البخل بالطعام ، من أخلاق الطغام . لا يطيب حضور الخوان ، إلا مع الإخوان . الصديق لا يحظر ، تقديم ما يحضر . لا يحصل برد العيش إلا بحر التعب . إذا أسفر صبح الشيب فقد هوى نجم الهوى . ووهى جبل الصبا . من كان في الموتى عريفا ، كان في يم الهم غريفا . من كان عليك عاتبا ، كان لك عاتبا . من أذال وجهه ، أذل نفسه . بعض الناس كالغذاء النافع ، وبعضهم كالسم النافع . ثمرة رأي

الأديب المشير ، أحلى من الأري المشور . قوة الوسيلة جناح النجاح ، رب كلام له حسن الوجوه الصباح ، وسحر الحدق الملاح . رب كلام أملح من أطواق القماري ، وأذكى من العود القماري . الصعب مع القضاء ذلول ، والعزير به ذليل . الأمطار ، تعوق عن الأوطار . والأوحال ، تحول عن الوصال . الصبر أحجى ، بذى الحجى . من تبصر ، تبصر . ليالي السرور غر ، وأيام الهموم غير . أخلق بمن كان وجهه دميما أم يكون فعله دميما . ومن كان وجهه وضيا ، أن يكون فعله رضيا . ما من لحظة إلا ومعها صنع من الله خفي ، ولطف خفي . ما الخلاص ، إلا في الإخلاص . من افتقر إلى الله استغنى . صدق المناجاة ، سبب

النجاة .

آخر كتاب الأمثال والحكم والمواعظ وما يجذو حذوها من كتب سحر البلاغة وسر البراعة ما كتب لخزانة
الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي فرغ من تسويده وتسطيره المفتقر إلى فضل الله وغفرانه محمد بن
أحمد بن الحسن السرجهاني في محروسة ماردين بالمدرسة الخاتونية الرضية نغمدها الله برحمته .
لست بقين من شهر الله الأصم رجب سنة سبع وخمس مائة .

والطلى ، وجفونها القلوب والكلى . قد أخذت السيوف نفوسهم ، وأثمرت القنا رؤوسهم .
حسن الغناء في الحرب والإيقاع بالأعداء وشدة النكاية فيهم
قابلوا الجلاد بالجلد ، ونابوا عن أنياب الأسد ، وأعطوا الجهاد ، أوفى حظوظ الاجتهاد . أجهلوا البلاء ،
واحسنوا الغناء . بلغوا في اقتناص الأعداء أقصى المبالغ ، ووطنوهم وطء القامع الدامغ . أبلوا بلاء الأبطال ،
وابطلوا كيد الأعداء . إن الأبطال زحموا الأعداء من جوانبهم ، وتمكنوا من فض مواكبهم ، ووطنوهم
بسنايك الخيول ، وتركوهم كجفاء السيول . صبوا عليهم سوط عذاب ، وأسلموهم لعوادي تبار وتباب .
وقائع هدت قواعد بنيانهم ، وانشأت نواصي ولدانهم . طحنوهم طحن الحب ، وجعلوهم داريا الطعن
والضرب . وثبوا عليهم وثوب الأسود ، وتركوهم كالزرع المحصود . نكوا فيهم نكاية القضاء والقدر ،
وأثروا فيهم تأثير النار في يبيس الشجر . شربوهم شرب الهيم ، وحطموهم حطم الهشيم ، وتركوهم
كالريميم . تجردوا لهم فحطوهم وحطموهم ، وهزروهم وهزموهم ، تركوهم موطيء الحوافر ، ومورد
الكواسر ، ومغدى الضباع ، ومراح السباع . قصدوهم فأقصوهم بأيدي الغير ، وحصدوهم حصد
الشوك والشجر . طفقوا ينقضون عليهم كالأجنادل ، ويقذفونهم بالجنادل . أقلموا عليهم إقدام السيل ،
ونسخوهم نسخ النهار لليل .

هبوب ريح النصر

حتى إذا ضاق المجال ، وتحكمت الآجال . أهب الله لمولانا ريح النصر ، وحكم لحزبه بالعلو والقهر ، ولما
بلغ كتاب المهل آخره ، أجرى الله للواء المنصور طائرته . برقت لامعة النصر ، وحانت ساعة القهر . ما
انتصف النهار

إلا وقد انتصف الله للحق من الباطل ، وكنفنا بالأيدى القاهر ، والنصر الشامل . هبت ريح النصر فأنجز الله
لمولانا وعدة ، وأظفر جنده ، وحفظ عاداته عنده . لاحت غرة الفتح ، ووضحت وضوح الصبح ،
واشرقت صفحة الظفر ، إشراق الشمس والقمر ، ولما هبت لأشباع الدولة ريح النصر ، علت بهم يد
القدرة فأتبعوا أدبار المارقين ، وآووههم دار الفاسقين . جاء نصر الله والفتح ، ونزل الظفر والنجح .

انجلاء المعركة عن القتلى والجرحى والأسرى والهزمى

انجلت غبرة المعركة ، وقد أحاطت بالشقي يد المهلكة . اقتسم شيع الطغيان بين اجتياح سريع ، وقتل ذريع ،
واسر موثق ، وحصر موبق ، ولم ينج إلا شرذمة لاذت بذمة الهرب ، ولن تفوت يد الطلب . بين قتيل قد
عجل الله بروحه إلى دار جزائه . واسير قد أوثقه ما ارتكبه بسوء رأيه ، ومنهزم أطار الرعب قلبه ، وسلب
الخوف لبه . بين قتيل استأثر به الحمام ، وأتى عليه الاضطلام ، وجريح قد عاين طروق المنية ، دون بلوغ
الأمنية ، ومنهزم لا يستبقيه الهرب ، إلا بمقدار ما يناله الطلب . قسمهم أولياء الله بين قتيل تبوأ من النار
محبسه ، ومول جعل ثوب العار ملبسه ، واسير حبس على حكم الشريعة ، ومستأمن ألحق بأهل الصنيعة بن

قتيل موسد ، واسير مصفد ، وهارب مطرد ، ومستأمن مقيد ، بين قبيل متشحط بدمائه ، وجريح متقلب بدمائه ، بين قتيل مرمل ، وجريح مجدل ، واسير مكبل . لم ير من أشياح المخذول إلا أسير موثق ، وجريح مرهق ، وقتيل مطرح ، وشريد مطوح . إلا أسير وحسير ، وقتيل وعقير وجريح وقريح ، ومرمل ومزمل ، ومقبور ومشور . تفرقوا بين أسر أحاطت بالرقاب جوامعه ، وجرح تحكمت في الأجساد لوذعه ، وقتل دنت من الأشقياء مشارعه . قيل لأولئك الأغماز ، القصار الأعمار : شاهدت الوجوه وهبت لهم الدبور بين هشيم ورميم ، وقتيل وأميم ، وجريح ورهين ، وأسير مع قرين .

ذكر القتل والقتلى

انكشف الهبوة عن فلان وقد سبقت الصفاح ، فيه موضع الاستفتاح . قضت منهم الرماح أوطارها ، وبردت السيوف أوارها . سكنت النفوس بقتله كما سكنت ففس الإسلام ، بقتل أبي جهل بن هشام . مقتلة نقتع ظمأ الأرض ، وأزالت سغب السباع والطير ، صلي قبل حر النار بحر المناصل ، وسقى الأرض من دمه بطل ووايل . استبدل من أمله ، حضور أجله ، واستعاض من شهامته ، تسليم هامته . قد غضت يقتلاهم حلوق الأرض ، واحمرت من دمائهم متون التراب ، بطون الأرض اعمر بهم من ظهورها ، وحواصل الطير والسباع أحصن قبورها . عدم برد الحياة ، وذاق حر المرهفات . جرت من دمائهم أنهار ، ولم يطلع عليهم نهار . اريق من دمائهم ما احمرت منه الأرض وجرت به الأودية ، ودارت عليه الارحية . سوء أحوال المنكوبين والمخاط بهم

أوحى الله إلى أرضه أن تنخسف ، وإلى فرسه أن يقف . قص جناحه ، وأنهر جراحه . ألقاه الله في الشبكة ، ورماه بالهلكة . رماه الله بالقارعة المييدة لجمعه ، البليغة في قمعه . قلعت شأفته ، وقطعت آفته . لم يبق له مفحص قطة ، ولا مغرز قناة . أنزلهم الله من آمال ، إلى آجال ، وأوردتهم من مطالع ، إلى مصارع عليهم الدبرة ، وعلى وجوههم الغبرة . مكبوب على مناخره ، مطعون في مناخره ، قد طال حصاره ، وغاب أنصاره ، وسقطت دعامته ، وقامت قيامته . قد بلغت روحه التراقي ، ووعدته منيته التلاقي . ضرب عليه الإدبار سرادق الدمار ، ومد عليه الخذلان رواق سوء الاختبار هو جزر السيوف القواضب ولقى بين أنياب النوايب .

الأسر والاسرى وتشهيدهم

لم ينج من ودائع الأغماد ، إلا من حصل في جوامع الأصفاد . حصلوا في قبضة الإسار ، وكفة الخسار . نشب في حباله الانتقام ، وشرك الاضطلام . يا حسنه في زوال النعمة ، وركوب النعمة ، بوجه قد علس ، ورأي قد برنس كذا قد أركبوا الفوالج ، وتركوا بالتشهير عبرة الناظر ، ولعنة الماقت . أوردوا مقرنين في الاصفاد ، وتركوا عبرة للساعين في الأرض بالفساد .

هلاك الأعداء وفناؤهم

صاروا كرميم وهشيم ، طاح في ريح عقيم . اصبحوا كالزرع الخصود ، وصاروا حديثاً مثل عاد وثمود . صاروا جزر السباع والطيور ، ورهن الدمار والثبور . لم يبق لهم جثة واقفة ، ولا عين طارفة ، ولا روح تسري في جسد ، ولا شخص خلق على كبد . حصدوا حصداً ، وخبطوا بالسيوف خطا . فلم يبق منهم

صافر ، ولا نجا منهم أول ولا آخر . أخذتهم الصاعقة ، وحلت بهم الباتقة ، فلم يبق منهم نافع نار ، ولا رافع منار .

فيمن نجا برأسه وقد كاد يوخذ

استنقذ الأجل ذمائه من ظبي السيوف وقد شارفته ، وشبا الحتوف وقد شافهته . عرض على الموت عرض المختصر ، ثم آخر لأجل منتظر . نكص على عقبه وقد كادت صروف الايام تفترسه ، وانياب الحمام تنتهسه . نجا برأسه وقد فغرت المنايا أفواهاها إليه ، وكادت أظفارها تنشب فيه . فأخر لأجل مضروب ، وانسى لأمد مكتوب . استنقذه تاخر أجله من أنياب القواضب ، ومخالب النواذب ، ونجا بحشاشته وذماؤه على تلف ، وشفافته على شرف .

نجا بروحه التي هي رهينة غيها ، وصريعة بغيها . لم يبق منه إلا شفاقة أخطأت برائن الأسد ، وبقية هي هامة اليوم أو غد .

ذكر المنهزمين ووصف أحوالهم

طاروا بأجنحة الرعب لا يثنى آباؤهم على أبنائهم ، ولا يلوي سراهم على بطائهم . طاروا بأجنحة الوجل ، وتصوروا حاضر الأجل . نكصوا على الأعقاب ، وطاروا بخوافي العقاب . اجفلوا إجمال النعام ، واقتشعوا إقشاع العمام . سبقوا الطلب باقدام الفرار ، وتوقروا مواقع السيوف بملايس من العار . تمزقوا في البلاد كما يمزق الريح رجل الجراد . عابنوا هول المطلع فولوا الادبار ، وتجللوا الإدبار ، وطاروا كل مطار . تتقلب بهم المزال والمداحض ، وتساقطت بهم قواهم النواهض . لم يشعر به حتى صار جينياً قد واره بطن الليل ، طار كهباء الريح وغطاء السيلز فض يده بالخميس ، وأعرب يبرد الهرب عن حر الوطيس . تشتتوا أيدي سبا ، وتفرقوا جنوباً وصبا . فلت شبانهم ، وجمع على الذل شتانهم ، وحق البلاء بهم ، وحق كلمة العذاب عليهم ، ونكصوا خائبين ، وانهمزوا خائفين . تفرقوا في جهات المهارب ، واعصموا بالأهوار والمسارب . نفتهم الأرض من مناكبها ، وضائق عليهم من جوانبها . جعلوا يتسللون من أثناء الأهوار ، وكل ينهار في جرف هار . طار بين سمع الأرض وبصرها . لا يدري ما يطا من حجرها وملرها . هام على وجهه لا يدري أفي الأرض يطلب مدخلا ، أو في السماء يلتمس معقلاً وكلاً كذا فإن تخومك الأرض تسلمه ، ونجوم السماء ترجمه . تطاير حشدهم الفجرة ، كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة . طاحوا كل مطاح ، وطاروا بأجنحة الرياح . لا يجدون في الخضراء مصعدا ، ولا على الغبراء مقعدا . لم تلقهم أرض ، ولم يسعهم طول ولا عرض . لفظتهم البلاد ، ومجتهم البقاع ، إلى حيث لا استواء قدم ، ولا اهتداء بعلم ، ولا سماء تظلمهم أو تجنهم ، ولا

أرض تقلهم أو تكنهم . طاروا بقوادم وجل ، وطاحوا بين سقوط أمل ، ودنو أجل . استبدوا بمسكة

العزائم ، هتكة الهزائم . نكصوا على الأعقاب يرون الأشخاص كتاب تختطفهم ، والأشباح مقاب تنتسفهم . لما ترامت بهم البلاد تأمروا بينهم يتعاذلون ، وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون . هزيمة قوض الله بما عروشه ، وفض جيوشه ، وضلل وساوسه ، وأبطل هواجسه . هزيمة فرق الله بما جمعه ، وبدد شمله ، وعجل قمعه . غاض في بعض الغياض مخفياً لشخصه ، مشفقاً على نفسه . صفراء لم يصحبه صافر ، ولم ينح

معه طارف ولا باصر . كلما هبت عليه هابة ريح حسبها خيلاً تكرر عليهم ، أو رجلاً تبتدر إليهم ، وكلما عنت عليه عانة أرض ظلها براً ينخسف به ، أو بجراً يحيط به . لو وجد في الأرض نفقاً لأولجه فيه شدة روعه ، أو في السماء مرتقى لأعرجه إليه نخب روعه . الحمد لله الذي ردهم في أكفان من المذلة ، وقبرهم في لحود من الخوف والوحشة .

ذكر ركوب الأولياء أكتاف المنهزمين وقرب متناولهم على الهلاك
ركب الأولياء أكتافهم يشلونهم شل النعم ، ويفرونهم فري الأدم ، ويذكونهم كهدايا الحرم . لم يزل الطالب راكباً أكتافه ، وقابضاً أطرافه ، حتى زخ به الحذار في يوم وليلة ، إلى موضع كذا بعد أن انتظمت الطرق إليه يجيف أصحابه ورذايا خيله وركابه ، ركب الأولياء أكتافهم وعيون المنايا ترصدهم ، وأيدي الختوف تحصدهم . أمر فلان بأن يبعد في آثارهم فلا ينهههم ، ويجد في طلبهم فلا يرفههم . لتعجلهم صدمته عن التوصل إلى الاستراحة ، والتمكن من الاستجاشة . هاموا على وجوههم يرجون الخلاص ولا خلاص ، وياملون النجاة ولات حين مناص . فإن الطلب من ورائهم على أحشاد ، وما أعد الله لأمثالهم بمرصدا . طار فلان بجناح الفرار ، متلفعاً بالذل متقنعاً بالعار ، والحيل مغدة في طلبه ، وموعودة الظفر به . فإن قضاء الله

كالليل الذي هو مدركه ، ومفاجئه فمهلكه . ركب الأولياء أكتافهم ، وتحيفوا أوساطهم وأطرافهم ، وغنموا أثانهم وأسبابهم ، وظهورهم ودوابهم . ما هو إلا درينة الهرب ، وفريسة الطلب . أنى له المقام ورماح الطلب نحوه مشرعة ، وخيوله إليه مسرعة .

ذكر الغنائم

غنموا أموالهم التي لم يؤدوا فيها حقاً معلوماً ، ولم يغنوا بها سائلاً محروماً . غنموا أموالهم التي احتججوها فاختزنوها . استولى الأولياء وغنموا ، وكلموا وما كلموا . غنموا ذلك الحطام ، المجموع من الحرام ، الثمر من الآثام ، المقتطع من فيء الإسلام . غنموا أموالاً إن ذكر قدرها ، استشرف أمرها ، وكيف بذلك ، والذهب حتى الآن يكال بين الأولياء كيلاً ، ويهال بين الغانمين هيلاً . غنم الأولياء ما بقت لهم الحوادث ، وأسارت عندهم النوائب من أمهات الذخائر والعقد النفائس . قد صارت أموال الأعداء غنائم لهم لا تحصى كثرة ، وعادت على الفاسقين مظالم وحسرة .

ذكر موت العدو

أفضى به سوء العاقبة إلى العذاب الأليم ، والمال الذميم ، وسكنى الجحيم ، وسقىا الحميم . قضى نحبه ، ولقي بأسود صحيفة ربه . جراحة أتت على نفسه ، ووسدته في رمسه . آل أمره إلى وبال ، وانحلال واضمحلال ، قبض إلى أخراه على النفاق ، كما عاش في دنياه على الشقاق . مضى لسبيله يقدمه الخزي ، ويتبعه اللعن ، ولا تبكي عليه السماء ولا الأرض . قبضت . نفسه الخبيثة على ضلال وخبال ، وسوء حال ومال . تقطعت وسائل بقائه ، واتصلت حبال فئاته .

سلامة الأولياء على الحرب

عادوا منصورين موفورين لم تمسهم جراح ، ولا عضهم سلاح . لم يمسه قرح ، ولم ينلهم جرح . لم

يصبهم تلم ، ولا مسهم كلم . لم يمسههم سوء ، ولم يشمت بهم عدو .

جلالة شأن الفتح وعظم موقعه وحسن آثاره

كتابي والزمان ضاحك السن ، متظاهر البشر ، والدنيا مشرقة الجو ، مضيئة الأفق ، للفتح الذي تفتحت له أبواب الشرف والمجد ، وتفتقت أنوار الملك والعدل . كتبت والأرض ربا ضاحكة ، والدنيا خضراء ناضرة ، وفجر الإسلام عال ساطع ، وسيف الإيمان ماض قاطع ، والبلدان مألئى قهانيء وبشارات ، والأولياء شورى بين أفراح ومسرات ، لما بشر به كتاب مولانا من الفتح الذي نطقت به ألسنة الشكر ، وارتاحت له أندية الفضل . قد جل هذا الفتح عن تطلب نعوته بتصريف الأقوال ، وتفخيم شؤونه بضرب الأمثال ، وصار التمويل على ما قد تمكن في القلوب من حاله ، واستقر في النفوس من جلاله . لأن آثاره تنظم حاشيتي الشرق والغرب . الفتح الذي أصبح الإسلام به متسع النطاق ، والعدل ممدود الرواق ، والسلطان ساطع الإشراق . محروساً من عدوه المراق ، وثرغة الشقاق . الفتح الذي تفتحت له عيون الزمان ، وأشرق بأنواره الخافقان . الفتح الواضح قدمه على ناصية الشمس ، الماحق بضياته أنوار البدر ، الضارب برواقه من فوق النجم ، الجاثم بجلاله على رقاب الدهر ، الماد يديه إلى الشرق ، ينظمه إلى أقاصي الغرب . الفتح المبسوط بين المشرقين شعاعه ، الممدود على الخافقين شراعه . أجل بشرى أسفرت عنها الأيام والليالي ، وسفرت فيها البيض والعوالي .

؟

إشاعة خبر الفتح

أشيع خبر إشاعة اهتزت لها أعواد المناير ، وعرفها البادي معرفة الحاضر

كتبت في إشاعته بما يملأ المسامع ، ويشحن الجماع ، ويعمر المحاضر ، فيملك المناير . قد أشعناه حتى لو عرفه الخاص من أحص المحاضر ، وسمعه العام من صدور المناير . شهر خبره في الخاص والعام ، بين ألسنة المناير وألسنة الأقلام . اهتزت له الجماع ، وأصغت إليه المسامع ، ووعاه الحاضر ، وتروده المسافر . طالعته بنيا هذا الفتح الذي ينشر في المواسم ، ويؤرخ في الملاحم ، ويؤثر بين الغائب والحاضر ، ويداع على ألسنة المناير .

؟

حسن حال البلدة المفتوحة والتخفيف عن رعيته

طهرها من شوائب الفساد ، وأطلع فيها كواكب السداد ، وأرخى من خناق الرعية ، واستنقذها من أنياب الأذية . ابتسمت بلاد كذا عن ثغور الأمانة ، وطالت فيها أنواع النصفة ، وامحت دونها سمات الخونة ، وجمع الله أهلها على مسالمة كشفت الخن ، وعفت الإحن . استبدلت الرعية بشدة الوجل ، قوة الأمل ، وبانبساط الأبواع والأيدي عليها ، انقباض الأطماع والعوادي عنها . سكنت الرعية ، وانحسرت الأذية ، ورتب العمال ، وهذبت الأعمال . أطلع فيها كوكب العدل وكان خافيا ، وأوضح لهم منهاج الأمن وكان عافيا . كأنما بدلوا من ظلمات نورا ، وأعقبوا من موت نشورا . وصل إليهم برد الأمن وقد صلوا بحر الذعر . فرش النصفة وأفاضها ، وبسط الرعية وأزال انقباضها ، ووهب سقيمها لبريها ، وظنينها لنقيها .

أراح تلك البلاد من جامعة الضر والبوس ، وظلمات الظلم العيوس . علمت الرعية أن العدل قد امتدت أبواعه ، والجور قد نفذت أنواعه . فأيقنت بالخير الموفور ، والانتقال من الظلمات إلى النور .

الأدعية السلطانية عند الفتح والبشائر وغيرها

سألت الله أن يطيل بقاء مولانا موصول السلطان بالدوام ، مكنوف الراية بالنصر والانتقام ، مظفر الأولوية والأعلام . ممدود الظلال على الخاص والعام . أدام الله أيامه مصرفاً أزمة الأرض ، مالكاً أعنة البسط والقبض . أدام الله سلطانه مستولياً على الإيراد والإصدار ، مخدوماً بأيدي الأفضية والأقدار . لا ينهد عزمه لأمر ، إلا أسفر عن عز ونصر ، ولا ينهض همه لأرب ، إلا تجلى عن استظهار وغلب . لا زال يتناول أقاصي المراد ، بقريب السعي والارتياح ، ويبلغ مرامي المرام ، بداني العزيمة والاهتمام ، والله يديم له الفتح يميناً ويساراً ، ويزيد أعداءه ذلاً وخساراً . لا زالت البشائر وفود سمعه يترك بابها ، وبرفع لها حجابها . أطال الله بقاءه مستولياً على ما تحطبه عزمته ، وتقنضيه نعمته . أبقاه الله نافذ المكائد والعزائم ، ماضي الآراء والصوارم . عالي اليد والراية ، شامل الملك والولاية . حتى تجتمع له الأرض براً وبحراً في عقدة ملكه وتنظم الخلق شرقاً وغرباً في صفقة ملكه ، والله يقيه لتذليل الخطوب إذا صعرت خدودها وأمالت أجيادها ، وكثرت أعوانها ووفرت أعدادها ، حتى يملك ما طلعت الشمس عليه ، وانتهى هبوب الريح إليه . هنأه الله علو صيته في تدبير المقاب ، وتحصيل المناقب . لا زال النصر يقدمه ، والدهر يخدمه ، والفتوح تصافحه ، والمناجح تغاديه وتراوحه . أدام الله أيامه لحسم المعار عن الدنيا بأسرها ، وقطع المضار عن الأرض وأهلها . منبسط الظل على النهار حتى لا تشب نوائبه ، وعلى الليل فلا تدب عقاربه . أبقاه الله للدنيا والدين ، وأخذ راية المجد باليمين ، ولا زالت الأرض تحت تصرفه وتدبيره ، والناس بين تقديمه وتأخيرهم . أدام الله له النجم صاعداً ، والزمان مسعداً ومساعداً ، مالكاً رقاب الخافقين ، ومذللاً صعاب المشرقين ، ومصرفاً أزمة الملوك ، ومستغرفاً جديد النصر على كر الجديدين ، ليعم الأقاليم السبعة بسلطانه وإحسانه فيغمرها ، ويملكها بأعوانه وأوليائه فيعمرها .

الدعاء على أعداء الدولة

سألت الله أن يصرف وجوه الرزايا ، ويعكس رقاب المنايا ، إلى أضداد دولته ، وكفار نعمته ، فلا يخلو أحد منهم من فجيرة وجيرة ، وملمة أليمة ، تشغلانه بنفسه ، وتكلانه إلى خذلانه ونحسه ، وتغنيان مولانا عن أن يزرع سهماً من كنانته ، أو يشهر سيفاً من أسيافه نقمته . لا زال مولانا واطناً بسنابك خيله قمم مناظريه . مغمداً سيوفه في رقاب مخالفيه ، زاد الله أعداءه سقوط مواقع ، وهبوط مواضع ، ونحوس طواع ، وحتم على كل مشاق لكلمته ، محاد لدعوته ، أن يكون الموت في رق الذل أهناً مشارعه ، وأقرب موارده ، والله يجعل أعداء دولته ، صرعى صولته ، ومشاقى كلمته ، جزر نقمته . لا زال أعداؤه تلفظهم ظهور الأرض ، وتقبلهم بطون التراب . لا زال مناظروه حصاد سيوفه ، ورهائن خطوط الدهر وصروفه .

استقرار الدار بالسلطان وما يتصل بذكر ذلك من الأدعية

أقبل مولانا فأقبلت به الدنيا المولية ، واجملت الظلمة المستولية . كأن حلوله بمركز عزه ومقر ملكه . حلول

الديمة الوطفاء ، غب السنة الشهباء ، والنور المنتشر ، بعد الظلام المعتكر . انحسرت الغمة بالألاء جبينه ، ودرت النعم من أخلاف يمينه . عاد إلى سرير ملكه ، ومقر عزه ، على الطائر الأسعد ، والجد الأصعد . فتوجهت الرغبات إلى الله في أن تقرن بذلك من الحبرة بأخضرها ، ومن السعادة بأنضرها . هنا الله مولانا أوبته إلى منشأ عزه ، ومستقر ملكه . على أفضل ما وعدت به الطوالع السعيدة عند نهضته ، ودلت عليه البشائر الحميدة في سفرته . أتت البشائر بعود مولانا إلى دار سلطانه المعمورة بنضارة أيامه . قد أعطته المطالب قيادها ، ووطأت له المناجح مهادها عاد مولانا إلى السرير مستقراً على غاربه ، حامياً لجوانبه ، قد دانت له الطوائف ، وأمن به الخائف ، وضم النسر ، ولم الشعث وأشرق الأرض وتباشير البشر .

آخر كتاب السلطانيات وما يقع في أبوابها ، والله الحمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشوارد والقوارد وما يشبهها

هبوب ربح الأقبال

قد ركب من الإقبال مطية لم تقف به إلا على الغاية ، وسلك من السعادة طريقاً لن يؤديه إلا إلى الريادة . قد امتطى ظهر الإقبال ، وشافه درك الآمال . هب عليه نسيم الثروة ، وتمهد له فراش النعمة . زفت إليه الأيام أباكرا النعم ، وأتحفته ببواكير المنح . اقترن النجاح بمطلبه ، واقترن من مقصده . امتد عليه ظل النعمى ، وجناح الغنى . ظهرت على أموره أمارات الإقبال ، ورفرفت حوله طير حسن الحال . أفاق من سقم الفاقة ، واتسع بعد الإضافة .

تباشير النجاح والغنى

شارف نيل الإرادة ، وشافه لسان السعادة ، وابتسم له ثغر الأمل ، وآذن بالنجاح في أقرب أمد . قد لاح النجاح وانتشر نوره ، ولعت تباشيره . إن ما يبدو من تباشير النجاح ، يضاهاى فلق الإصباح ، الذي يتلوه طلوع الشمس وإشراقها ، واستضاءة العيون والنفوس بها وارتفاقها ، أو الغيث رش ثم قطر ، ومبادي الشجر ورق ثم زهر . هل يرتحى الغيث إلا بمخاتله ، ويستدل على أواخر الأمر إلا بأوائله .

حسن الجال ووفور المال

ساله الدهر وساعدة الجد ، وحالفه السعد . قد نال ما لم يحتسبه إلا وهما ، ولم يؤلمه إلا حدسا ، فاز برغائب النعم ، وغرائب القسم . خاض بحر الغنى ، وركض في ميدان المنى . رأى من الإنعام ، ما لم يره في المنان ، فكيف من الأيام . قد أدر الله له أخلاف الرزق ، ومهد له أكناف العيش ، وآتاه أصناف الفضل ، وأركبه أكناف العز . اتسقت أحوال معيشته ، وبسقت أغصان دولته . اتسعت مودا ماله ، وتفرعت شعب حاله ، تناول النعم فيضا ، لا قبضاً ، وورد منهلاً ، عللاً لا نهلاً . لا يمتد له طرف إلا إلى نعمى ، ولا يصغي سمع إلا إلى نعمة بشرى . لا يلتوي عليه مطلوب ، ولا يتزوي عنه محبوب . قد سخر له المقدر ، وساعده الفلك المدار . نادى الآمال فإجابته مكتبة ، ودعا الأماني فعاجلته مصحبة . رأت عيناه ، ما لم تبلغه مناه ، واتسعت نعمته ، بحيث لم تنله همته . امتلأ نأديه من ثاغيه صباح ، وراغيه رواح . تلاحقت حاشيته ، وتلاحقت ماشيته .

ذكر المال الصامت

ورمت أكياسه فضة وتبرا . عنده من العين ما تقر به العين . العين للعين قره ، وللقب قوة . من ملك
الصفير أبيض وجهه ، واخضر عيشه . كم عنده من عدو في برده صديق . من نجاز الصفير ، يدعو إلى
الكفر ، ويرقص على الظفر . كدارة العين ، يحط ثقل الدين ، وينافق بوجهين . فلان مستظهر بخبايا
الحقائب ، وسرائر الأخراج ، وضمائر الصناديق . أموال اغص بحساباتها الديوان ، وناء بثقلها الخزان .
تراجع الأمور وركود ربح العمة

رفت حاشية حاله ، ومالت دعامة ماله . قد أفل نجمه ، وسقط سهمه ،
وكرث فنوقه ، واتسعت خروقه . أحمدت ناره ، ووضع مناره ، خبا قبسه ، وكبا فرسه . قد قعدت به
نواهضه ، وتساقطت خوافيه وقوادمه .

انحاء الخطوب والنوائب

حصل بين أنياب الزمان ومخالبه ، وصلي بنار حوادثه ونوائبه . تصرفت به خطوب تتلو خطوبا ، وشوائب
تدع الولدان شييا . حوادث أجمحت ، وكوارث الخفت . عصفت به عواصف الثبور ، وقواصف الدهور
. بين محنة قاصدة ، ونكبة راصدة . قد عاين شلة متعبة ، وعانى أمورا مستصعبة . مر به ما لو مر بالحديد
لذاب ، أو بالوليد لشاب . نشب في أعظم خطة ، وأصعب ورطة . قد عضه ناب النائبة العظمى ، ورمي
بسهم الدامية الجلي ، وحصل في أسر الطامة الكبرى . حرمسه الضر ، وانحى عليه الزمن المر ، ونشزت
عليه البيض وشمست منه الصفير ، وأكلته السود وحطمته الحمر . قد حلي بفم الدهر فما يشيع من أكله
نمسا ونمشا ، وخضما وقضما .

سوء الحال واستحكام الحرقة

فلان يرتضع من الدهر ثدي عقيم ، ويركب من الفقر ظهر بهيم . عاثر لا يستقل ، سليم لا يبيل ، كسير لا
ينجبر ، مضيم لا ينتصر . قد زالت عنه الآلاء ، وانثالت عليه اللأواء . لو بلغ الروق فاه ، لولا قفاه . لا
يأوي إلى ظل الدنيا إلا تقاربت أكنافها ، ولا يمتري درها إلا أخلفت أخلافها .

سوء أثر الفقر والضر

جاء بوجه قد غير فيه الفقر ، وانترف ماعه الدهر ، وأمال قناته السقم ، وقلم أظفاره العدم . وجه أكسف
من باله ، وزى أوحش من حاله . جاءنا ببدن ناحل ، ووجه حائل ، ورجل وحلة ، ويد قحلة ، وأنياب قد
افتتر عنها الضر ، والعيش

المر . طريح ضعف ومترية ، وطليح ذل ومسكنه . جاءنا بوجه قد نصب مأؤه ، وطال سقاؤه . لا يملك
غير الجلدة بردة ، ولا يلتقي بجياه رعدة . جاءنا فلان يضيق بالبرد ويسعه ، ويأخذه القر ويدعه .
وصف ثياب الفقر

جاء في قميص قد أكل عليه الدهر وشرب . أظمار لعبت بما أيدي البلى . جبة تقرأ (إذا السماء انشقت)
سواء لابسها والعريان . جبة لا تساوي تصحيفها . أظمار كاهواء الرقيق ، وكالشراب الرقاق . رداء
دب فيه الردى . أظمار كنسج العناكب ، ونار الحباب . رأيت فلانا في ثياب أخلاق ، لم يبق فيها من

عمل الحائك باق . أظمار أرق من أكباد الحبين ، إذا هب عليها النسيم امتزجت بالهواء ، وانتظمت في سلك الهباء .

وصف المتناهي في الفقر

قد أحلت له الضرورة ما حرم الله عليه ، قد حصل على أشد إضافة ، وتكشفت عن أقيح فاقة ، قد تناهت حاله في الانتشار والرزاخة إلى التكشف عن دار بلقع ، وفقر مدقع . انتقل من سلخ جلد إلى تعرق لحم ، ومن رض عظم إلى انتقاء مخ . فلان حي كميته ، وفي بيت بلا بيت . ليس معه عقد ، على نقد . يخرج خروج الحية من جحره ، والطائر من وكره . حاله حال السليم مله عواده ، والغريق أسلمته أعواده . هو بين أنياب الدهر تحطمه بصريفها ، وتعتوره بصروفها ، ويده صفر ، ومنزله قفر ، وغداؤه الخوى ، وعشاؤه الطوى ، ووطاؤه الغبراء ، وغطاؤه الخضراء ، وإدامه التشهي ، وطعامه التمني ، وفراشه المدر ، ووساده الحجر . ثوبه جلده ، ومركوبه رجله . خصيب العين . جديب البطن ، واسع المني . ضيق الغنى ، أفرغ بيتاً من فؤاد أم موسى .

ذكر اليسر والعسر والانتعاش من صرعة الدهر

تجلت عنه غمة الخطوب ، ودارت له العواقب باخجوب . انقشعت ضبابة محنته ، وتجلت غمرة كربته ، وطلعت نجوم سعادته ، وهطلت سحائب إرادته . صلح له الدهر الطالح ، وملكه عنانه البخت الجامع ، طلع سعده بعد الأفول ، وبعد صيته بعد الخمول ، صار كمن أحيى وهو رميم ، وأنبت وهو هشيم . أنعم الله بإعادته ، إلى أحسن عادته . أقبلت عقد أموره تتحلل ، ومطالبه تتسهل ، ووجوه مناجحه تتهلل . أخرجته من الضيق إلى السعة ، ومن الانزعاج إلى الدعة . تماسكت حاله التي تخللها الخلل ، وثبتت قدمه التي ملكها الزلل . صلحت حاله واستقلت ، وثبتت قدمه واستقرت .

وصف عيش الناعم المغبوط

فلان في عيشة ندي ظلها ، وسح وابلها وطلها . هو عيش رقيق الحواشي ، مثمر النواحي . هو في نعمة صافية ، ومنحة ضافية ، وعيشة راضية . قد لاحظ العيش محضر العود ، ولبس الدهر متصل السعود . هو صائب سهم الأمل ، وافر جناح الجذل . يفترع أبكار اللذات ، ويجتني ثمار المسرات ، يغازل الغزلان ، ويقامر الأقمار ، ويعاقر العقار . يهصر أغصان القدود ، ويقطف ورد الحدود ، ويجني رمان النهود . قد صحبته الأيام أحسن صحبة ، وعاشرت الزمان أنها عشرة . غراب الين عن ربه مطار ، وغيم اللهو فيه مطير . هو في جانب منبع ، وجناب مريع . ثمل في غناه ، مستقل في كراهه قد هنأه الله كل يوم إحساناً أغر ، وملاه عيشاً أغن . قد خفض الزمان له جناحاً ، وآلان مهاده . فهو يأخذ ما يشاء ويدع ، ويلعب ويرتع لذلة العيش وطاب ، وولى رقيب الغم عنه وغاب . هو بين جاه عريض ، وعيش غريض . هو بين نعمة سنية ، وبلهنية هنية . تذلل له الأيام أخادعها ، وتدني إليه المطالب مشارعها . عيش أخضر العود ناضره ، مائل الغضن مائره . هو بين أنواء خير وخصب ، وأنوار رياض وعشب .

في ضد ذلك

نجمة منكدر ، وعيشة كدر ، ولباسه خشن ، وطعامه خشب . يقاسي من فقد رباشه ، وضيق معاشه ،
قدارة عينه ، وغصة صدره . حال تريحه النهار أسود ، والعيش أنكدر . إذا أصبح ركب ظهر الشيهم ، وإذا
أمسى توسد ذراع المهم . يكابد من مرارة عيشه ناب الأرقم ، ويتجرع كأس العقم . مغض شرعة العيش ،
مقصوص جناح الأنس . حاله حال السليم في كربته ، والغريق في لجته ، والمحترق بجرته . هو بين غمائم لا
تمطر إلا صواعق ، وسمائم لا تهب إلا بوائق . قد تلقها بوجه الثامت ، ويد المصالت . عيشة رفق ، ومورده
طرق ، وجانبه حزن ، وحاله حزن . طريح كربة لا يعرف مداها ، وجريح غمة لا تكل مداها . ما يأكل
إلا على نعص ، ولا يشرب إلا على غصص . قد انقبضت مسافة طرفه ، وأظلم أفق عيشه ، وغربت نجوم
سعدته .

؟ السرور والإهتراز

أخذتني هزة ، وانتشرت في جوانحي مسرة . وجدت أعضائي كلها تتباشر ، ووجوه رجائي تهلل ،
وأعطاف مسرتي تمتر ، وسحائب غبطي تنهل . حالي حال من حكم في مناه ، وأعطي كتابه بيميناه . كدت
أهيم فرحاً ، وأطير بجناح السرور مرحا . ملكيني المسرة حتى استفتزني ، واشتملت علي حتى هزتني .
علتني بشاشة النجاح ، ودبت في نشوة الارتياح . أصبحت لا تقلني كواهل أرضي مرحا ، ولا أعواد
سرجي فرحا . اتسع لي مسرح السرور ، وهطلت علي سحابة الجيور . اهتر عطفه ، وارتفع طرفه ،
وانشرح صدره ، وترجم عنه بشره . هزة تهدي المسرة إلى سواد القلب ، وتؤدي الغبطة إلى سواء النفس .
ابتهاج حل حبوة وقاره ، ولاح أثره في أثناء وجهه وأساراه . اهتر اهتراز الرامي قرطس سهمه ،
والضارب نفذ حده ، والشجاع ظهرت فروسيته ، والحازر صدقت فراسته . سرت المسرة في أعضائي ،
وطبقت الغبطة أحشائي ، وقمللت وجوه من الأنس كانت قبل عابسة ، وأرقت غصون من الفرح وعهدي
بها يابسة . أقبلت بقلب مرتاح ، وصدر ملآن من انشراح . جاء بأقوى يد وأبسطها ، وأسر نفس
وأنشطها . قد شق الضحك شدقه ، وأمال الطرب عنقه . مسرة تركتني كالغصن غازلته الصبا فترنج ،
ومرت به الشمال فترجح . قرت عيناه ، وانبسطت يميناه ، وصافح مناه . المسرة آتية ، والبهجة موآتية ،
والوحشة مولية . لم أضبط نفسي ارتياحاً وهزة . كادا يورثاني بغية وعزة . أنا في ثوب المسرة رافل ونجم
الوحشة عني آفل . دواعي المسرة مكتنفة ، وعوادي الوحشة منكشمة .

في ضد ذلك

في نفسه بلابل تدور ، ومراجل تفور . يده دعامة لذقنه ، وجسمه خشبة لحزنه . قد صافح أكف الحزن ،
واستسلم لأيدي الزمن ، ما يستقر به مضجع ، ولا يجف له مدمع . باله كاسف ، وقلبه راجف . هم قد
نكأ القلب وأبكى العين . لا أقول عمه ، ولكن أعماه وأصمه . يرى ضياء الدنيا ظلاماً ، ويتصور نور
الشمس قتاما . منطوي الجوانح على أذى ، مغضوض الجفون على قذى ، قد طبق الحزن بسيطة صدره ،
وأنفق الغم ذخيرة صبره . غمه جذع فتي ، وقلقه غض طري . نهاره للفكر ، وليله للسهر . طرق الأمس
دونه مبهمة ، وآفاق السرور عليه مظلمة .

ذكر الأمن

فلام لا يلتفت وراعه مخافة ، ولا يخشى أمامه آفة . قد أبدله الله بحر الخوف برد الأمن فأمن سر به ، وعذب شر به . أمن لا يذعر معه السرح ، ولا يتغشى لباسه الذعر . قد سكن روعه والتحف عليه جناح السكينة ، وحصل في ظل الطمأنينة . قد سكن جاشه ، وزال استيحاشه . في ضد ذلك

إذا نام هاله طيف ، وإذا انتبه راعه سيف . طار قلبه بجناح الوجل ، وطاش لبه في قبضة الوهل . الأرض عليه كفة حابل أو أشد تقاربا ، وحلقة خاتم أو أتم تداخلا . قد ملكه خوف لا يريم ، وذعر لا ينام ولا ينيم . قد طاح روعه فرقا ، وطار قلبه فرقا ، كادت نفسه تطيح ، وروحه تسري بها الريح .

ذكر الطاعة بعد الإمتناع والدين بعد القسوة

دان بعد طماحه ، ولان بعد جماحه . سمح ، بعد أن جمع ، وتطوع ، بعد أن تمنع . استأسر ، بعد أن استأسد ، وتذلل ، بعد ما تذلل ، وتأتى ، بعد ما تأتى ، وعنا ، وبعد ما عتا ، دان مقاده ، ولانت شداده . ذلت أخادعه ، وتسهلت مراتعه .

الضياع وما يجري من الألفاظ في ذكرها ووصف أحوالها

لفلان ضويعة يرتفق بها ، ويرترق منها . ضيعة أنفق عليها أيام عمره ، وأراق فيها ماء شبيبته . ضيعة اقتناها يوطء الجمر ، واستعمرها بانتعال العلم . ضيعة يحشد في عمارتها ، ويحتمل في تثمير ارتفاعها ، ويبيع ما يلوح له الحظ في بيعه من غلاتها . تلك الضياع على اتساع بقاعها ، وعظم ارتفاعها ، قد استغرقت غلاتها . نواب السultan ، وتحيفت ثمراتها جوائح الزمان ، فلا فضل فيها للإفضال على الإخوان . وقفت على ما عرض في تلك الضيعة من الضيعة ، وفي تلك الغلة من الخلة . أربابها أرباب خلة وقلة ، وأحوال مضمحلة . إن الجراد العام قد جرد وأفسد . نواب أناخت على صباية معيشتها لم تبق ولم تذر ، وتركت نباتها كهشيم يحتظر ، وذلك أن برداً أتيح لها كبيض النعام كبراً فأقعد قائمها ، وغيب ناجمها ، وتركها عافية تدب كما نذب الشعراء الأطلال ، ثم تشد أن الوقوف على الخيل محال . هو في تلك الضياع بين نصح يؤثره ، وجميل يؤثره . قد حفر ، وحرث وبذر ، وقوم المائد ، وأصلح الفاسد ، وعمر الغامر ، وتألّف الناقر . كان من أثره الحميد توصله بيسير النفقة إلى عمارة القني حتى تفجرت عيونها ، وغزرت مياهها . هاذ مع غيض الماء في عامة الأطراف ، ويكثر الزروع على الجفاف . قد صار دخلها على الضعف ، بعد عودة إلى النصف . قد أكد أساسها ، وثمر غراسها ، وأضحك رياضها ، وملاً حياضها . جاهد أمورها حتى تيسر أكثرها ، وتركها لا يتخللها خلل ، ولا يميل بها ميل . قدم فيها ما هو أصلح وأنجح ، وأوفق وأرفق . تلافي أمرها أعظم التلافي ، وتفرد تفرد الكافي الوافي .

ذكر الفرس والبغلة والحمار

فرس يعجب سائسه ، ويحمل فارسه . فرس رائع الخلق ، تنطق عنه شواهد العتق . سفينة برية ، وريح مجسمة . كأنه منتقب بالنجم ، منتعل بالحجارة الصم . يباري طلق البزاة ، ويفني أنفاس الفهود ، كأنه طود موثق ، أو سيل متدفق ، كالكوكب المقصص ، والبارق المنفض . كالجاحم المشبوب ، والهافل المصبوب .

ولا يعين عليه سوط ، كأنما أنعل بالرياح ، وبرقع بالصباح . كأنه شيطان ، في أشطان ، وكأنما لطم الصباح جبينه . كالبحر إذا ماج ، والسيل إذا هاج . بغلة تجمع بين حسن الشية ، وطيب المشية . أما ذلك الحمار فالريح أسير يده ، وشعل النار في أعضاء جسمه ، وحسد الأفراس مقصور على حسنه ، وكمد البغال لما فاتها من فضله .

وصف الأباة المشهودة والمشهورة

يوم هو عيد العمر ، وموسم الدهر . وميسم الفجر . يوم من أعياد دهري ، وأعيان عمري . يوم من أيام الدنيا ضاحك السن . طلق الوجه ، شريف الصيت . رخيص الدرهم والدينار . كثير الفرح والاستبشار . يوم أبرزت فيه الدنيا زينتها ، وجلت على النواظر في معرض الجمال صورتها . يوم هو يوم القيامة إلا أنه لا حشر ، وعيد الدنيا إلا أنه لا فطر ولا نحر . يوم خرجت فيه العذراء من الخدر ، والصبي من المهد ، وسلب الرجل رداءه في غمار الزحمة ، والمرأة سوارها فلم يسمع صراخها من الضجة . يوم تهاقت فيه الناس حتى ضلت النعل ، وسقط الرداء ، ووطيء الشيخ ، وديس الصبي ، يوم تكاثرت فيه النظارة حتى حمل فيهم الصبي ، ودلف الشيخ ، ودبت العجوز ، وخرجت العروس ، وخلت الدور .

التأييد

ما طلعت الثريا وغربت ، وشرقت الشمس وغربت . ما لاح كوكب ، وأقام يذبل وكبكب ، ما حال حول ، وعاد عيد ، واخضر عود . ما طلعت شمس ، وتكرر أمس ، ما تردد نفس ، وتكرر غلس . ما بل ريق فما ، ومداد قلما . ما انتهى ظلام إلى فلق ، وتأدى غروب إلى غسق . ما أضر المهل ، وضرب المثل . ما بقي إنسان ، ونطق لسان . ما طرد الليل النهار ، واطرد النجم وسار . ما تعاقب الضياء والظلام ، وتناسخت الشهور والأعوام .

آخر كتاب الشوارد والهوراد وما يشبهها ، والله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأمثال والحكم وما يحدو حدوها

قال مؤلف في هذا الكتاب

قد اعتمدت بهذا الكتاب الأخير أن يكون غوره كلها مستقلة بأنفسها ، منسوبة إلى أربابها الذين هم أفراد الدهر ، وأعيان العصر ، في أنواع النثر ، وجعلت لكل منهم باباً مفرداً ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

ما أخرج من كلام الأمير شمس المعالي أدام الله تأييده

الكريم إذا وعد لم يخلف ، وإذا نهض بفضيلة لم يقف . الرجاء كور في كمام ، والوفاء كنور في ظلام ، ولا بد للنور أن يفتح ، وللنور أن يتوضح . الغو عن الجرم من مواجب الكرم ، وقبول المعذرة من محاسن الشيم . بزند الشفيق توري نار النجاح والإقداح ، ومن كف المقيض يتظر فور القداح . الوسائل أقدم ذوي الحاجات ، والشفاعات مفاتيح الطلبات . من أقعدته نكاية الأيام ، أقامته إغاثة الكرام . ومن ألبسه الليل ثوب ظلماته ، نزع عنه النهار بضيائه . قوة الجناح بالقوادم والخوافي ، وعمل الرماح بالأسنة

والعوالي . اقتناء المناقب ، باحتمال المتاعب ، وإحراز الذكر الجميل ، بالسعي في الخطب الجليل . الدار دار
تغريب وخذاع ، وملتقى ساعة لوداع ، وأهلها متصرفون لورد وصدور ، وصائرون خبيراً بعد أثر . غاية كل
متحرك

سكون ، ونهاية كل متكون أن لا يكون ، وآخر الأحياء فناء ، والجزع على الأموات عناء ، وإذا كان
كذلك ، فلم التهالك على هالك . حشو هذا الدهر الخؤون أحزان وهموم ، وصفوه من غير كدر معدوم .
إذا سمح الدهر بالحباء ، بأبشر بوشك الانقضاء ، وإذا أعار ، فاحسبه قد أغار ، وإذا حالف ، فاحسبه قد
خالف . الدهر طعمان حلو ومر ، والأيام صرفان عسر ويسر ، والخلق معروض على طورية ، مقسوم
الأحوال على دوريه . لكل شيء غاية ومنتهى ، وانقطاع وإن بعد المدى . ترك الجواب ، داعية الارتياب ،
والحاجة إلى اقتضاء ، كسوف في وجه الرجاء . النجيب إذا جرى لم يشق غباره ، والشهاب إذا سرى لم
تلحق آثاره . من أين للضباب ، صوب السحاب ، وللغراب هوي العقاب ، وهيهات أن تكسب الأرض
لطافة الهواء ، ويصير البدر كالشمس في الضياء . قد يستعذب الشريب من منبع الزعاق ، ويستطاب
النجيب من النهاق . كل غم إلى انحسار ، وكل عال إلى انحدار . هم المنتظر للجواب ثقيل ، والمدى فيه
وإن كان قصيراً طويل .

ما أخرج من كلام أبي القاسم علي بن محمد الإسكافي

الزمان صروف تجول ، وأمور تحول . الأخلاق تنميها الأعراق ، والثمار تبي عنها الأشجار . الشكر به
زكاء النعمى ، والوفاء معه صلاح العقبي . السعيد من تحلى بزينة الطاعة ، واقترح بزند الجماعة . العامة لا
تفقه حقائق المذاهب ، ولا تعرف عواقب التآلب والتجارب . المخذول يرفع رأساً ناكساً ، ويبل فماً يابساً
. لا يشوقك غرارة الصبي ، ولا يروقك زخرف المنى . استعذ بالله من نزغات الشيطان ، ونزقات الشبان
 . من خلا له الجو باض وصفر ومن استرخى به اللب نرا وطفر .

ما أخرج من كلام أبي الفضل بن العميد

متى خلصت حال من اعتوار إذى ، وصفا فيه شرب من اعتراض قذى . قد
تتماسك الأمور حتى تبلغ إلى غاية ، ثم تنباين وتتهافت وتستمر حتى تنتهي إلى نهاية ، ثم تتخاذل وتنفوت .
لن يفيض الإناء وإن تدارك القطر عليه حتى يمتلي ، ولا يتساقط الثوب وإن دب فيه البلى حتى ينتهي . قد
تنسمح الأيام بما تمنع ، وتتساهل ثم تقطع ، وتصل الغبطة ، بالرزية ، والحنة بالحنة ، ولها غرات تبتدر ،
وغفلات تنتهز . قبل أن تفتن فيخشن مسها ، ويمتنع جانبها ، ويتأبى طائعها ، ويتصعب سهلها . قد يعزب
العقل ثم يؤوب ، ويعزب اللب ثم يثوب ، ويذهب الحزم ثم يعود ، ويفسد العزم ثم يصلح ، ويضاع الرأي
ثم يستدرك ، ويسكر المرء ثم يصحو ، ويكدر الماء ثم يصفو ، وكل شدة فإلى رخاء ، وكل غمرة فإلى انجلاء
 . قد تنفجر الضخرة بالماء الزلال ، ويلين القاصي فيعود إلى الوصال . العاقل من افتتح في كل أمر خاتمته ،
وعلم من بدء كل شيء عاقبته ، وطالع بظنه من كل غرس ما يجنى منه ، ومن كل زرع ما يحصد عنه . خير
القول ما أغناك جده ، وأهلك هزله . من أسر داءه وستر ظمائه ، بعد عليه أن يبل من علله ، ويبل من
غلله ، الرتب لا تبلغ إلا بتدرج وتدرج ، ولا تدرك إلا بتجشم كلفة ونصب . الصحيح يصيح ويفصح ،

والحق يلوح ويلمح . الوداد غرس إن لم يوافق ثرى ثريا وماء روي ، لم يرح إيراقه ، ولم يؤمل ثماره وأوراقه . القلوب أوعية يشرحها الرفق ، ويسطها اللطف ، ويفسحها التمرين ، وإذا تجوز بها هذه الخلال ، إلى الأستكراه والإملال ، خرجت عن احتواء علم ، وضائق عن ضبط فهم ، وفاضت بما تستودع . رأس المال خير من الربح ، والأصل أولى بالعناية من الفرع . المرء أشبه شيء بزمانه ، وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه . قد يبذل المرء ما له في صلاح أعدائه ، فكيف يذهل العاقل عن حفظ أوليائه ، للأمر أوائل دالة على أواخرها ، ومقدمات شاهدة لعواقبها ، هل السيد إلا من تهابه إذا حضر ، وتغتابه إذا أدبر . الإبقاء على خدم السلطان عدل الإبقاء على ماله ، والإشفاق على حاشيته وحشمه ، مثل الإشفاق على ديناره ودرهمه . قدم من خيرك ما لا ينفك تأخير ، واحصد

الشر قبل استفحاله ، وقوم الميل ما دام الغصن غضاً يقبل التقويم ، ورطباً يطيع التثقيف ، ولا تنظر به العسور والامتناع ، وداو فتناً تنهه الأيام خرقاً إن ترتكته ، أرأب شعباً يزيد الدهر وهياً إن أغفلته . المزح والهزل بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا بعد العسر ، وفحلان إذا ألقحا لم ينتجا غير الشر .

ما أخرج من كلام أبي محمد الحسن بن محمد المهلبى الوزير

من تعرض للمصاعب ، تثبت للمصائب . من ضاف الأسد قرأه أظفاره ، ومن حرك الدهر أراه اقتداره . من حث في أيمانه ، وأحل بأمانته ، فإنما ينكث على نفسه . القلب لا يملك بالمخاتلة ، ولا يدرك بالجدالة . التصرف أسنى وأعلى ، والتعطل أعفى وأصفى . أكثف عن لحم يكسبك بشما ، وفعل يعقبك ندما . ممكن موضع رجلك ، قبل مشيك ، وتأمل عاقبة فعلك ، قبل سعيك . لا تبد وجه المطابق الموافق ، وتخفي نظر المسارق المناق . لا تعدل عن النص ، إلى الخرص ، وعن الحس ، إلى الهجس . ربما وفي ظنين ، وهفا أمين . قتل الإنسان ظلم ، وقتل قاتله حكم ، لو لم يكن في تمجيد الرأي مفرد ، وتبين عجز التدبير الأوحده . إلا أن الأستلقاح وهو أصل كل شيء لا يكون إلا بين اثنين ، وأكثر الطيبات أقسام تجمع ، وأصناف تؤلف ، لكفى بذلك ناهياً عن الأستبداد ، وأمرأً بالاستمداد .

ما أخرج من كلام الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

من استجار به فقد وطىء النجم بقدمه ، وسبق القدم بقدمه . من استباح البحر العذب ، استخرج اللؤلؤ الرطب . من غرته أيام السلامة ، حدثته السنة الندامة . من لم يهزه يسير الإشارة ، لم ينفعه كثير العبارة . رب لطائف أقوال ، تنزب عن وظائف أموال . الكلام إذا تكرر في السمع ، تقرر في القلب . من طلب الري من الفرات لم يخش الظماً في ورده . ومن قصد الكرم برجائه

لم يحاذر الخيبة في قصده . من طالت يده بالمواهب ، امتدت إليه السنة المطالب . من غمط النعمة ، استنزله النقمة . من نبت لحمه على الحرام ، لم يحصله غير حد الحسام . من يكن الخذاء أباه ، تجد نعلاه . من لم يتحرر من المكاييد قبل هجومها ، لم يغنه الأسف عند وقوعها . من عرف المفاخر ، عرف المعايير ، ومن حفظ المساعي كذا . الناس بالدم أعلق ، وروائحهم بالحفظ أعقب . الاعتدال أعدل ، والطريق الأوسط أمثل .

الرأي أقومه ، أحكمه ، وأسده ، أشده . رب اجتهاد ، أبلغ من جهاد ، ومكاييد دقيقة المسارب ، أنكى من حداد صقيلة المضارب ، ولطائف أقوال ، تنوب عن وظائف الأموال . وثبات عقول وعقود ، أوقع منشآت

جيوش و جنود . غش الكافي أحمد من نصح الناقص . الثناء الجميل لسان المساعي ، والبشر الحسن عنوان المعالي . الصدر يطفح بما جمعه ، وكل إناء مؤد ما أودعه . اللبيب تكفيه اللمحة ، وتغنيه عن اللفظة اللحظة ، الإحجام في مواطنه ، كالإقدام في مواقعه ، والترك في أماكنه ، كالأخذ في مواضعه . الراحة حيث تعب الكرام أودع ، لكنها أوضع ، والعقود حيث قام الأحرار أسهل ، لكنه أسفل . الشمس قد تغيب ثم تشرق ، والروض قد يذبل ثم يورق ، والبدر يأفل ثم يطلع ، والسيف ينبو ثم يقطع . اللبيب من الإيماء يكفيه ، والإيماء يغنيه ، واللفظة تجزيه ، واللمحة تؤثر فيه . الكأس تكره أول ما تؤخذ ، ثم تنفع بعد ما تنفذ . السيد لا يروع القطيع بأرضه ، والأسد لا يعدو على الفريسة في غيله . الوقوف في مدارج التهم ذنب عظيم ، والدخول في شبهات الظن داء عقيم . العلم بالتذاكر ، والجهل بالتناكر . الطاعة سعيدة المطلاع ، حميدة المرجع . العصيان ذميم الفاتحة ، وخيم العاقبة . الثعالب لا تجسر على أخياس الأسود ، والأرانب لا تقدم على أغيال اللبث . الضمائر الصحاح ، أبلغ الألسنة الفصاح . إن الجبال الشم ، والأطواد الصم لا تمال بحصيات القاذف ، ولا تحال بجمرات الحاذف . الرجل الحول من ثنى أزمة

الأعداء عن الشحناء ، إلى المودة والصفاء ، لا من أحال الصديق ذا الأخاء ، إلى حال الهجرة والبغضاء . الشيء في إبانه ، كما أن الثمر يستطاب في أوانه . الإغفال لا تؤمن عواقبه ، بل تحذر مضائره . الآمال ممدودة ، والأنفاس معدودة . الذكرى ناجمة ، وكما قال الله نافعة . تجارة الإفضال رابحة ، وصفقة الإحسان رابحة . متن السيف لين ، ولكن حده خشن . ومس الحية آين ، وناهما أخشن . والشمس تحيي نورا ، ولكننا تقتل حرا . والماء يروي ، وقد يخاض فيه فيردى . عقد المن في الرقاب ، لا يبلغ إلا بركوب الصعاب . بعض الحلم مذلة ، وبعض الإستقامة مزلة . كتاب المرء عنوان عقله ، بل عيان قدره ، ولسان فضله ، بل ميزان عمله . انجاز الوعد ، من دلائل الحمد . واعتراض المطل ، من أمارات البخل . وتأخير الإسعاف ، من قرائن الإخلاف . خير البر ما صفا ، وضا ، وشره ما تأخر ، وتكدر . خير الوعظ ما قضى بالإرتداع قبل الإيقاع والإنزجار قبل الإنكار اصطناع الأراذل ، سمة في وجوه الأفاضل . مرضاة السلطان ، لا تغلو بشيء من الأثمان ، ولا يبذل الروح والجنان . فراسة الكرم لا تبطي ، وقيافة الشرف لا تخطي . قد ينيح الكلب القمر ، فيلقم النايح الحجر . كم متورط في هثار ، رجاء أن يأخذ بتار . لا بد للسرى من قمر ، وللربى من مطر . قد يبلغ الكلام ، حيث تقصر السهام . ربما كان الإقرار بالقصور ، أنطق من لسان الشكور . ربما كان الإمساك عن الإطالة ، أرجح في الإبانة والدلالة . هل يثبت التصنع إلا بقدر الاستكشاف ، ويستقر العمل إلا ريث الاستشفاف . لكل أمر أجل ، ولكل وقت عمل . إن نفع القول الجميل ، وإلا نفع السيف الصقيل . لا يذهن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والأحداث ، والنسور والبعثات . عريسة الأسد ، ليست من أماكن النقد . كفران النعم ، عنوان النقم . وجحد الصنائع ، داعية القوارع ، وتلقي الإحسان بالجحود ، تعريض النعم للشرود . قد يصلي البريء بالسقيم ، ويؤخذ البر بالأثيم ، يقوى الضعيف ، ويصحو

النزيف ، ويستقيم المائد ، ويستيقظ الهاجد . ما انتفع بعلم من لم ينتفع بطبه ، ولا بفهم امرئ لم يصب بوهمه . إن السنين تغير السنن . شجاع ولا كعمرو ، ومندوب ولا كصخر . للصدر نفثة إذا أخرج ،

وللمرء بثة إذا أحوج . طلوع الشمس في ضمان غروبها . ومكاره الأيام في أعقاب محبوبها . وعواري الليالي على شرف ارتجاعها ، وودائع الدهر بعرض انتزاعها . المكاتبه نظام الصلوة وقوام المقة ، وملاك المسرة ، وعماد المبرة . امرىء لم يصب بوهمه . إن السنين تغير السنن . شجاع ولا كعمرو ، ومندوب ولا كصخر . للصدر نفثة إذا أخرج ، وللمرء بثة إذا أحوج . طلوع الشمس في ضمان غروبها . ومكاره الأيام في أعقاب محبوبها . وعواري الليالي على شرف ارتجاعها ، وودائع الدهر بعرض انتزاعها . المكاتبه نظام الصلوة وقوام المقة ، وملاك المسرة ، وعماد المبرة .

ما أخرج من كلام أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي

موقع الشكر من النعمة ، موقع القري من الضيف . إن وجدته لم يرم ، وإن فقدته لم يقم . إن النفس لأمارة بالسو ، صبة إلى العتو . لا تدفع عن مضارها إلا بالشكائم ، ولا تقاد إلى منافعها إلا بالعزائم ، فمن كبحتها وثناها نجها ، ومن أطلقها وأهرجها أرداها . إن الشيطان يكسو الخدع والشبهات ، سراويل الحجج والبيئات . ليستغز بها الأحلام ، ويستزل الأقدام . احذر أن تأمر بما تجانب فعله ، وتنهى عما يأتي مثله . الشورى لقاح العقول والمباحثة رائد الصواب ، واستظهار المرء على رأيه من عزم الأمور ، واستنارته بعقل أخيه من حزم التدبير . إذا استفحل الداء فالكي والانضاج ، أنجع ما استعمل فيه من العلاج . أعرف الناس بقدر العافية من وجدها بعد فقدها ، وبفضل الثروة من لبسها بعد التعري منها . لسان العمل أنطق من لسان القول . وجميل الفعل أجزر من حسن الوعظ . إذا أتت الجفوة من معدن البر تضاعف إيلاهما ، وتزايد إيجاعها ، كما أن المبرة إذا جاءت شاذة من معدن العقوق حسن موقعها ، وأعجب أمرها . رب بعيد يقربه نقاء جيبه ، وقريب يبعده أتمام غيبه . رب حاضر لم تحضر نيته ، وغائب لم تغب مشاركته . للكلام مذاهب وملاحن ، وربما سلك القاتل مسلماً فسلك السامع ضده ، وأراد شيئاً فظن به غيره . لا بد من مصابرة الغمرة حتى تنجلي ، وملاطفة الشدة حتى تنتهي .

السيئة إذا حصلت بين حستين لم تكن إلامغمورة مغفورة . إن الله تعالى دعا إلى النهوض والنهود ، ونهى عن الفتور والقعود . الشكول أقارب ، وإن تباعدت بهم المناسب . إن انتشار النظام إذا بدا بدب ديب النار في المشيم ، ويسري كما يسري النعل في الأديم ، وكثيراً ما يعدي الصحاح مبارك الجرب ، ويتخطى الأذى إلى المركب الصعب .

ما أخرج من كلام أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف

نعم المعبر عن الضمير مضمار القريض . إن الله سائلك عن الخطرة والخطفة ، واللحظة واللفظة . اردع من ثوب عفافك ، ما يشمل كافة أطرافك . التقوى أقوى ظهور ، وأوفى معين . وخير عتاد ، وأكرم زاد للمعاد . اشحذ فكرك ، وأرهف ذهنك . إذا ابتديت النظر ، فاقض أمامه لكل وطر ، لتلا تجاذبك شهوة ، أو تختلجك من نوازع النفس حاجة . احذروا أن يتقلكم الله بأقدامكم ، إلى مصارع جهامكم . استندم النعمة عليك بالتقوى لله ، وبحسن الطاعة للسلطان فإنهما جنتاك ، وعدتاك وذريعتاك ، والمشفعتان عند الله في أولاك وأحراك . التقوى أوفى معين ، وأوفى ظهور . التقوى هي العدة الوافية ، والجنة الواقية ، والتجارة الراجعة ، والسعادة السانحة ، والجلاء للشبهة ، والضياء في الغمة . سيعيض الله من حر الهواجر برد الظلال

، ومن قلق الركاب ، نوح الإياب . استقبلوا بالخضوع وجه الله واستنزلوا بالتسبيح والتهليل رحمته .
واستديموا بالحمد والشكر نعمته . أيقظوا قلوبكم من سنة الخواطر ، واحبوسا أحباطكم عن محذور المناظر .
ما أخرج من كلام أبي الحسن علي بن القاسم القاساني
قل في حوران أخطأه النوء ، وحيران مظلم خذله الضوء . مراتع أهل الفضل موبئة ، ووجوه مطالبهم مظلمة .
شاهد القلب يصدق القول ، ورائد الضمير

يحقق الدعوى . ابتداء المنة تبرع ونافلة ، وإتمامها سنة لازمة وغنيمة حاصلة . البيان الحسن ينوب عن
الرقى ، ويستنزل العصم من الندى كلال الدهن ، مع ارتقاء السن . ونقصان الخواطر ، بزيادة الشواغل
واستمرار البلادة ، بمفارقة العادة .

ما أخرج من كلام أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي
الشكر على الإحسان ، والسلع بإزاء الأثمان . الطير واقعة مع مثلها ، والنفس مائلة إلى شكلها ، الإذكار
حيث التناسي ، والتقاضى ، حيث التغاضي . العشرة مجاملة ، لا معاملة ، والمجاملة لا تسع الاستقصاء
والكشف ، والعشرة لا تحتل الحساب والصرف . الاعتذار في غير موضعه ذنب ، والتكلف مع وقوع
الثقة عيب ، والدواء لغير حاجة داء ، كما أنه عند الحاجة إليه شفاء . الاستقالة تأتي على العشرات ، كما
أن الحسنات يذهبن السيئات . الذنب للعين العشواء ، في محبة الظلماء ، وكراهة الضياء ، وفم المريض
يستثقل وقع الغذاء ، ويستمرىء طعم الماء . الحر كريم الظفر إذا نال أنال ، واللثيم لثيم الظفر إذا نال
استطال . الآباء أبوان : أب ولادة ، وأب إفادة فالأول سبب الحياة الجسمانية ، والثاني سبب الحياة
الروحانية . الغيرة على الكتب من المكارم ، لا بل هي أخت الغيرة على المحارم . والبخل بالعلم على غير
أهله ، قضاء لحقه ومعرفة بفضلته . الرجل إذا قيدها عقال الوجمل ، لم تتطلق نحو مطبة الأمل . الخجوج بكل
شيء ينطق ، والغريق بكل شيء يتعلق . العاقل يختار خير الشرين ، ويميل مع أعدل الشقين . الجواد محتكر
بر ، لا محتكر بر . الكريم تاجر جمال ، لا تاجر مال . والحر وقاية الحر من فقره ، وسلاحه على دهره ،
المدح الكاذب ذم ، والبناء على غير أساس هدم . الدهر غريم ربما يفني بما يعد ، وحبلي ربما تنتم فيما تلد .
الدهر أصم على الكلام ، صبور على وقع سهام الملام . الناس بالإحسان ،

والإحسان بالسلطان ، والسلطان بالزمان ، والزمان بالأماكن ، والإمكان على قدر المكان . العزل طلاق
الرجال ، والحنة صيقل الأحوال . الكريم من أكرم الأحرار ، والكبير من صغر الدينار . المصيبة في الولد
العاق موهبة ، والتعزية عنه قهينة . الحية ثمن كل شيء وإن غلا ، وسلم إلى كل شيء وإن علا . الرجل من
إذا كوى أنضح ، وإذا لقح أنتج . وإذا قال أبلغ . وإذا أنعم أسبغ . التقديم على الغاية تأخر عنها ،
والزيادة على الكفاية نقصان منها . الأذن بكر من الأيكار ، لا تفتنص إلا بالأخبار ، والبكر منها أحب إليها
، وألذ لديها . إنما السؤدد بكثرة الأتباع ، وكثرة الأتباع بكثرة الاصطناع إنما تحوم الآمال حيث الرغبة ،
وتسقط الطير حيث تنتثر الحبة ، إن النساء لحم على وضم ، وعصيد في غير حرم ، إلا أن تلاحظ بعين
غيور ، ونفس يقظ حذور . إن الولاية عزل ، إذا لم يعمر جانبها عدل . سرعة الشهادة طريق من طرق
الحفة ، وابتدال المدح والتزكية باب من أبواب الملق . المجازفة بحساب المقال ، أقبح من المجازفة بحساب المال

، قبول شكر الشاكر التزام لزيادته ، واستماع قول المادح ضمان حاجته . صغير البر اللطيف وأطيب ، كما أن قليل الماء أشهى وأعذب . ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمره العلم العمل الصالح . طول الخدمة ، أكد حرمة ، وتأكد الحرمة ، عقد قرابة ولحمة . ادعاء الفضل من غير معدنه نقيصة ، كما أن الإقرار بالقص من حيث الاعتذار فضيلة ، والقتال عن العسكر المنهزم ضرب من المحال ، وتعرض لسهام الآجال . شاهد العيان ، أقوى من شاهد النسيان ، ودليل البصر ، أوضح من دليل الخبر شاهد الأحوال ، أنطق من شاهد الأقوال . باب الإحسان مفتوح من شاء دخله ، وحمى الجميل مباح من انتهى فعله . وليس على المكارم حجاب ، ولا يغلق دوها باب . شبكة المحال أوهى من أن تنشب فيها رجل محق ، وكيد الباطل أضعف من أن ينفذ في حق . مؤدب العاقل إخوانه ، ومرآة زمانه . وسوط الجواد عنانه . شرف النازل متصل بشرف الدار ، وسمك

الأثمار ، ليس في قرار سمك البحار . قراءة كتاب الصديق نعم تزيق سم الغم . قليل السلطان كثير ، ومداراته حزم وتدبير ، كما أن مكاشفته غرور وتغرير . شر من الساعي من أنصت له ، وشر من متاع السوء قبله . لا خير في حب لا تحمل أقداره . ولا يشرب على الكدر ماؤه . خير الكلام ما استريح من ضده إلى ضده . ورتع بين هزله وجده . أوجع الضرب ما لا يمكن منه البكاء ، وأشد الشكوى ما لا يحققه الاشتكاء . كل غم كان سبباً للسرور ، فهو سرور ، وكل ظلمة كانت طريقاً إلى النور ، فهي نور . أبي الله أن يقع في البئر إلا من حفر ، وأن يحق المكر السيء إلا بمن مكر . الدعاء غاية من ضاق إمكانه ، ولم يساعده زمانه . ما تعب من أجدى ، وما استراح من أكدى ، وحبذا كدر أورث نجحا ، وشوكة أجنبت ثمرا . للرياسة شروط وتوابع ، وللتجارة فيها أرباح ووضائع ، فرأس مالها اعتقاد المن في الأعناق ، وتبليغ الرجال مقادير الكفاية والاستحقاق . من طمس عين الشمس ، فقد نطق عن مقداره في الحس . هل على الأرض عار أن تطلب سقيا السماء ؟ وهل على الفقراء قص أن يأخذوا صدقة الأغنياء ؟ . وهل يعيب النهر أن يستمد من البحر ؟ وهي يضع الساري أن يستضيء البدر . قد يتواضع الأسد لصيد الأرنب ، وافتراس الثعلب . وإن كان يصطاد الفيل ، ويفترس الزندفيل . حق لنهر انشعب من بحر ، أن يكون غزيراً ولنجم استضاء بدر ، أن يكون منيراً . بالآباء يقتدي الأولاد ، وعلى الأعراق تجري الجياد . كل إنسان يجري على عرق أوليه ، وكل إناء يرشح بما فيه . قد يصبر الكريم على عشرة من لا يحبه ، ولا يميل إلبع قلبه . العاقل إذا أبغض إنصف ، وإذا أحب الطف . من ذا يزحم الداء والموت داؤه ، ويتيق بالأصدقاء والأيام أعداؤه . لا ثبات على سم الأسود ، ولا قرار على زار الأسد . كيف يقدر على الدواء ، من لا يهتدي على الدواء . وكيف يداوي أعداءه ، من لا يعرف أصدقاءه . قد هابك من أستتره ، ولم يذنب إليك من اعتذر . ومن رد إليه عذره فقد أخرجه إلى

الشجاعة بعد الجبن ، وأخرج ذنبه إلى صحن اليقين من سترة الظن . ليس بين الموالات والمعاداة إلا لقيه شناعة ، أو لفظه قذعة ، رب فعل يصاب به وقته فيكون سنة ، وفي غير وقته يكون سبة ، بالصبر ينال العلى ، وعند الصباح يحمد القوم السرى في الزوايا خبايا ، وفي الرجال بقايا . أشرف من الحق من قبله ، وأحسن من الحسن من فعله . هل يبرأ المريض بين الطبيبين ؟ وهي يسع الغمد سيفين ؟ لم ار معلما أحسن تعليما من

الزمان ، ولا متعلما أسوا تعلمنا من الإنسان . قدما أخلف الدواء شاربه ، وخان الرجاء صاحبه . من الناس من إذا ولي عزلته نفسه ، ومنهم من إذا عزل ولاه فضله . كيف يشكر القمر على أن يلوح ، والمسك على أن يفوح . وكيف يقال للنجم ما أضواك ، وللفلك ما أعلاك ، وللعسل ما أحلاك . إن ولاية المرء ثوبه ، إن قصر عنه عرى منه وإن طال عليه عثر فيه . ما أحنه إلا سيل ، والسيل إذا لم يقبل إليك فقد أدير عنك من أراد أن يصطاد قلوب الرجال ، نثر لها حب الإحسان والإجمال ، ونصب لها أشراك الفضل والإفضال . إذا كان لا بد من عبادة مخلوق ، ومن استرزاق مرزوق ، فليضع الحرقة بيدي كريم ، وليجعل غدوه ورواحه إلى باب عظيم . في كتمان الداء ، وفي عدم الدواء ، وفي عدم الدواء ، عدم الشفاء . من لم ينه أخاه فقد أغراه ، ومن لم يداو عليه فقد أدواه . نعم جنة المرء من سهام دهره ، نزوله عند قدره ، ونعم السلم للأرزاق ، طلبها من طريق الاستحقاق . ما أكثر من يخطيء بالصنعة طريق المصنع ، ويخالف بزراعة موضع المزرع . أكبر من الأسير من أسره ثم أعتقه وأشجع من الأسد من قيده ثم أطلقه إذا عتقت المنادمة صارت نسبا دنيا ، وكانت رضاعا ثانيا .

ما أخرج من كلام الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي

لله ألطاف تنتصر من الباغي ، وتقضي بنيل المباغي . الفاضل لا يسلم من القدح ، ولو غدا أقوم من القدح . النعمة عروس مهرها الشكر ، وثوب صوانه البشر . لو كان الشباب فضة كان الشيب لها خبثاً . الخضاب ، تذكرة الشباب . ما جمش الود بمثل العتاب . الشكل للكتاب ، كالحلي للكعاب ، رب كلام أحلى من ريق النحل ، وأصفى من ريق الويل . كم بين من حالف الشيطان فاعتصم بحبله ، وبين من خالفه فاعتصم من خنله . رب لاغ ، في بلاغ . ألا دب زين وجمال ، إن تطعمت به نفع ، وإن ترويت به نفع ، وإن تعطرت به سطر ، وإن تحليت به لمع . خير الكلام ما كان لفظه فحلا ، ومعناه بكر . القلم أحسن مطية تمشي براكبها رهوا ، وتكسو الأنامل زهوا . أين المهاوي من المراقي ، والأقدام من التراقي . الدنيا قنطرة لمن عبر ، عبرة لمن استبصر واعتبر .

ما أخرج من كلام بديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني

الكلام معجون ، والحديث شجون . نعم الرفيق ، التوفيق . المرء لا يعرف برده ، كالسيف لا يعرف بغمده . رأس البتيم يحمل الوهن ، ولا يحمل الدهن ، وظهر الشقي يحمل عدلين من الفحم ، ولا يحمل رطلين من الشحم . لولا الشعير ، ما همت الحمير . الكلب بزمن ، حين يسمن ، ولا يتبع ، حين يشبع وعند الجوع ، يهم بالرجوع . نار الخلفاء ، سريعة الانطفاء . الحذق ، لا يزيد الرزق . والدعة ، لا تحجب السعة . لا يكونون مثلك كمن صار حولاً . وشرب بولا . احتكم إلى الحجارة ، فالغير نصف التجارة . المرء يساق إلى ما يراد به . غضب العاشق أقصر عمراً ، من أن ينتظر عذرا . المرء يدبر ، والقضاء يدمر ، والآمال تنقسم ، والآجال تبتسم . للمقهور أن يستخف ويستهن ، وللقامر أن يحتمل ويلين . إن بعد الكبر صفوا ، وبعد المطر صحوا ، لا تكاثروا الله في بلاده ، ولا ترادوا في مراده ، (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده) . الحبل لا يبرم إلا للقتل ، والثور لا يربي إلا للقتل . أرخص ما

يكون النبط إذا غلا ، وأسفل ما يكون الأرنب إذا علا لا يحسد الذئب على الإلية يعطاها طعمة ، ولا بحسب الحب ينثر للعصفور نعمة . إن للمتعة حدا ، وإن للعارية ردا . ما كل مائع ماء ، ولا كل سقف سماء ، ولا كل بيت بيت الله ، ولا كل محمد رسول الله . الكريم عند أولي اللوم ، كالماء في فم المحموم ، وسم المرسم في الشهد ، والشمس تقبح في عيون الرمذ . الخبر إذا تواتر به النقل ، قبله العقل . سبيل الإنسان ، في الإحسان ، سبيل الأشجار ، في الثمار ، فسيله إذا أتى بالحسنة ، أن يرقد إلى السنة . جهد المقل ، خير من عذر المخل . النذل ، لا يألم العزل . إن الوالي سيعزل ، وإن الراكب سينزل . المدين يحسب النسبنة عطية ، ويعتدها هدية . من الذي لا يهاب البحر أن يخوضه ، والأسد أن يروضه . لن يبطل العرف في القياس ، ولا يذهب بين الله والناس ، الطباع إلى الذم أميل . والعقرب ، إلى الشر أقرب . واللسان بالقدح ، أجرى منه بالمدح . والحاسد يعمى عن محاسن الصبح ، بعين تدرك دقائق القبح . للثقات خيانات ، في بعض الأوقات . هذه العين تريك السراب شرابا وهذه الأذن تسمعك الخطأ صوابا . لست بمعدور ، إن وثقت بمعدور .

ما أخرج من كلام أبي الفرج عبد الواحد بن نصر المعروف بالبيغاء

رسوم الكرم ديون . الأفعال ، نتائج الآمال . رب ظلوم يتظلم . المكاتبه ترجمة النية . السيد المتواضع كالشمس الباهرة بضائها ، القرية مع اعتلائها . الصديق الصدوق كالأمن الذي لا صبر عنه . والغيث الذي لا عوض بحال منه . دولة لا تختص بنفعها الأحرار غير مفروح بها ، ولا مأسوف عليها . المعرفة بأسرار الآلات ، أقوى معين على الصناعات . كيف يوصى الناظر بوره ، أم كيف يحث القلب على حفظ سروره . إن انتهاء الشيء إلى أقصى حده ناقل له عما كان عليه إلى ضده . لو تكافأ الناس في فصل الخطاب ، لما عرف الخطأ من الصواب . الانقياد لأوامر المهتم المنيفة ، من نتائج الأخلاق الشريفة .

ما أخرج من كلام أبي الفتح علي بن محمد البستي

من أصلح فاسده ، أرغم حاسده . من أطاع غضبه ، أضاع أديه . عادات السادات ، سادات العادات . وشيم الأحرار ، أحرار الشيم . من سعادة جلك ، وقوفك عند حدك . أفحش الإضاعة ، الإذاعة . الخيبة ، هتكت الهيبة . في الدعة ، رائد الضعة . من لم يكن لك نسيبا ، فلا ترج منه نصيبا . الرشوة رشاء الحاجة . اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك . أجهل الناس من كان للإخوان مذلا ، وعلى السلطان مدلا . حبيبيك ، من لا يعيبك . إذا بقي ما قاتك ، فلا تأس على ما فاتك . الدنيا فناء . الفناء . البشر عنوان الكرم . من تبرج بره ، تأرج ذكره . من حصن أطرافه ، حسن أوصافه . المرء يهدم المروعة . الفهم شعاع العقل . رضى المرء عن نفسه ، دليل تخلفه ونقصه . الحدة والعزيمة فرسا رهان . الجود والشجاعة شريكا عنان . العجز والتواني رضيعا لبان . نعم الشفيح إلي عدوك عقله . لا تغترن بصحة مزاجك في الهواء الوبي . ولا تغترن بقوة بصرك في الظلمة الراكدة . أفرط التغافل ، تناقل . رب مقال لا تقال عشرته ، حسن الأخلاق ، أنفس الأعلاق . الحلم مطية ، وطية . كيف القرار ، على الشرار . مسلك الحزن ، حزن . أحسن الجنة ، لزوم السنة . الرد الهائل ، خير من الوعد الحائل . الخلاف غلاف الشر . نعم العدة ، طول المدة . البرايا ، أهداف البلايا . حد العفاف ، الرضا بالكفاف . من لزم السلم سلم . الخرق ، آفة الخلق . إفراط السخاوة

، رخاوة . ربما كانت العطية ، خطية . الفلسفة فل السفه . لكل حادث حديث ما كل خاطر ، بعاطر .
البشر نور الإيجاب . البخل سوس السياسة . العفيف ، يكفيه الطفيف . لسان النصح فصيح التكلف
ترجمان التخلف من تعطل بتطل أدهى المصائب كثرة العايب المعيب . إفراط الدماثة ، غثاثة . إفراط الفخامة
، وخامة . إفراط التأني توان . الإنصاف أحسن الأوصاف . عليك بالحنر ، من الهنر . ربما تكون المنية ،
هنية .

معنى المعاشرة ، ترك المعاصرة ، ما لخرق الرقيع مرقع . ربما تكون العناية ، جناية . قدر الأيمن ، ثمين .
قوتك ، قوتك . الغيث ، لا يخلو من العيث .

ما أخرج من كلام أبي النصر عبد الجبار العتي

الشباب باكورة الحياة . الشيب رداء الردى . تعز عن الدنيا تعز . لسان التقصير ، قصير . من يكس ،
وكس ونكس . البخل فراش العار ، والحرص فراش النار . إذا قرع المر باب الكهولة فقد استأذن على
البلى . الوقاحة ، كحجر القداحة . لولاه ما استعرب ، ولا استعل حطب . اللهم في وخز النفوس ، حال
السوس . في خز السوس . السفه نباح الإنسان . الرفق لقاح الصلاح ، وجناح النجاح . عجبت لمن
يسمح بالروح اضطرارا ، كيف لا يسمح بالمال اختيارا . الصلة المستورة ، كالحلة المنشورة . حفظ الأيمان
، من وثاق الأيمان . من مثل من كأس الثناء ، طرب لأنس اللقاء . تناسي المعروف قلادة في جيد الجود .
التجربة مرآة المرء . الشعر قرآن الشيطان . الخمر مطية الخطية . التغافل من رموز الكرم . إياك والجدل
فإن أوله مجارة ، وأوسطه مباراة ، وآخره ممارسة . الأناة سميت العاقل ، وسمة الفاضل . العاقل من أصبح من
الأجل ، على وجل . للبقول أحرار ، وفي الطير عتاق . الشيب أحد كافوري الكفن ، حسن الخلق في
الخلد . البدعة شرك الشرك . ربي ربي على كل خفي كذا . تكليل المعروف تعجيله ، وتتويجه ، وتطويقه ،
تحقيقه ، وتسويره ، وتيسيره ، وتوشيحته ، تسريحه . الماء يطيب المسك . العشرة بعبر الإنصاف . إذا
سمعت نغمة الشكر طربت للمزيد . عدتي في العقبى ، مودتي في القربي .

ما أخرج من كلام أبي الحسين محمد بن الحسن الأهوازي في كتابه كتاب الفرائد والقلائد

أعجب الناس من أطال الخطبة ، وأساء الخطبة . أشد الغصص ، فوت

الفرص العدل أقوى جيش ، والأمن أهنا عيش . من صاحب العلماء وقر ، ومن صاحب السفهاء حقر .
خير أموالك ما أنفقت منه ، وخير أعمالك ما وفقت فيه . أبعد الهمم . أقربها من الكرم ، رأس الفضائل ،
اصطناع الأفاضل ، ورأس الرذائل ، اصطناع الأراذل . من أعز نفسه ، أذل فلسه . من حسن صفاؤه .
وجب اصطفاؤه . من بسط راحته ، أنس ساحته . من ركب الحق ، غلب الخلق . من ساء عقله ، سر
فقلده ، من تعدى على جاره ، دل على لؤم نجاره . من أحسن الاختيار ، أحسن إلى الأختيار . من فعل ما
شاء ، لقي ما ساء . من زرع الإحن ، حصد الحن . من زل نعله ، زال عقله . م حسنت حاله ، استحسن
محاله . لا يخلوا المرء من ودود يمدح ، ومن حسود يقده . الشرف بالهمم العالية ، لا بالرهم البالية . من
طال أمهله ، ساء عمله . ازرع الأختيار بسيفك ، وتحصد الأشرار بسيفك . إذا سنحت لك إلى السلطان
حاجة فلا ترفعها إليه ما لم تر وجهه بسيطا ، وقلبه نشيطا ، وبشره باديا ، وذرعه خاليا .

ما أخرج من كلام المبهج لمؤلف هذا الكتاب

من صلى لله لم يصل ناره . الصدقة صدق الجنة . بشر وفد ، الله يرفد الدارين . سبحان مقدر الأقوات ، على اختلاف الأوقات . العلم أشرف ما وعيت ، والخير أفضل ما أوعيت . الصديق بالحر أحرى ، وفي طريق المروءة أجرى . الهوى سلاف موق ، مزاجه ذعاف موبق . الكريم ثقل هنائه ، وتكشر هباته . القلوب لا تستمال ، بمثل المال . العرض ، هو الغرض ، والمال ، هو المآل . ما بقاء المال بين حوائج الإنسان ، وحوائج الزمان . العين للعين قره ، وللظهر قوة . الدرهم أنفذ الرسائل ، وأنفع الوسائل ، وأنجح المسائل . نقصان الغلة ، زيادة الغلة . لا تؤتي الضيعة أكلها . إلا من يحمل كلها . خلف الوعد ، خلق الوغد . الورد نسيم الروح ، نسيم الروح . الصديق ثاني النفس ، وثالث

العينين . لقاء الصديق روح الحياة ، وفراقه سم الحيات . الحاجة إلى الأخ المعين ، كالحاجة إلى الماء المعين . ربما كان التقالي ، في التلاقي . ربما أدت المجادلة ، إلى المجالدة . إذا ألم الألم ، فالمعالجة بالمعالجة . من كرمت خصاله ، وجب وصاله ، ومن كثر هجره ، وجب هجره . عرف العرف يرضع عند الكريم ، ويضيع عند اللئيم . طوبى لمن كانت نفسه مراحة ، وعلله مزاحة . طوبى لمن أمن سره ، وصفا شره . ويل لمن كان بين عز النفس ، وذل الحاجة . ويل لمن كان بين سخط الخالق ، وشماتة المخلوق . كم معسر في الثياب الأخلاق ، موسر في مكارم الأخلاق . لو كانت المشاجرة شجرا ، لم تتمر إلا ضجرا . من اعتقد الصلاح ، اعتقد الفلاح . من جلب در الكلام ، جلب در الكرام . من عاداه قومه ، طار نومه ، وطال يومه . الرجل من تشى به الخناصر ، وتشى عليه السبابات ، وتعض من الغيظ عليه الأباهيم . الملك من تبيض آثار أعاديه ، وتسود أيام أعاديه ، وتخصر مواضع سبيه ، وتحمر مواقع سيفه . إذا عدل الملك فقد اعتدل الجانف ، وأقصر الحانف ، وأمن الحانف . مذاكرة أدباء الإخوان ، أطيب من مغازلة الغزلان ، وأمتع من حركات الريح بين الريحان . الأتس في المجلس الخاص ، لا في الخفل الغاص . التقى من عزف أعراض همتته عن أعراض الدنيا . إذا أقبل جد المرء فالإقبال يسعده ، والأوطار تساعده ، سريعة النفرة ، شديدة الطفرة . بعيدة السفرة . ما أدل حسن السيرة ، على طيب السريرة . الحازم من تزود لمآبه ، قبل أن يصير لمابه . البخل بالطعام ، من أخلاق الطغام . لا يطيب حضور الخوان ، إلا مع الإخوان . الصديق لا يحظر ، تقديم ما يحضر . لا يحصل برد العيش إلا بحر التعب . إذا أسفر صبح الشيب فقد هوى نجم الهوى . ووهى جبل الصبا . من كان في الموتى عريفا ، كان في يم الهم غريفا . من كان عليك عاتبا ، كان لك عاتبا . من أذل وجهه ، أذل نفسه . بعض الناس كالغذاء النافع ، وبعضهم كالسم النافع . ثمرة رأي

الأديب المشير ، أحلى من الأري المشور . قوة الوسيلة جناح النجاح ، رب كلام له حسن الوجوه الصباح ، وسحر الحدق الملاح . رب كلام أملح من أطواق القماري ، وأذكى من العود القماري . الصعب مع القضاء ذلول ، والعزير به ذليل . الأمطار ، تعوق عن الأوطار . والأوحال ، تحول عن الوصال . الصبر أحجى ، بذى الحجى . من تبصر ، تبصر . ليالي السرور غر ، وأيام الهموم غير . أخلق بمن كان وجهه دميما أم يكون فعله دميما . ومن كان وجهه وضيا ، أن يكون فعله رضيا . ما من لحظة إلا ومعها صنع من الله خفي ، ولطف خفي . ما الخلاص ، إلا في الإخلاص . من افتقر إلى الله استغنى . صدق المناجاة ، سبب

النجاة .

آخر كتاب الأمثال والحكم والمواعظ وما يجذو جذوها من كتب سحر البلاغة وسر البراعة ما كتب لخزانة
الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي فرغ من تسويده وتسطيره المفتقر إلى فضل الله وغفرانه محمد بن
أحمد بن الحسن السرجهاني في محروسة ماردين بالمدرسة الخاتونية الرضية نغمدها الله برحمته .
لست بقين من شهر الله الأصم رجب سنة سبع وخمس مائة .